وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

عنوان المذكرة

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم– دراسة موضوعية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: نعيمة خلفاوي
المشرف: أ.د.عبد القادر مهاوات

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة الوادي	رئيسا
أ.د. عبد القادر مهاوات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة الوادي	مناقشا
أ. سعد مسعودي	باحث دكتوراه	جامعة الوادي	عضواً مدعواً

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/ 2020–2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

عنوان المذكرة

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم– دراسة موضوعية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: نعيمة خلفاوي
المشرف: أ. د.عبد القادر مهاوات

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة الوادي	رئيسا
أ.د. عبد القادر مهاوات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة الوادي	مناقشا
أ. سعد مسعودي	باحث دكتوراه	جامعة الوادي	عضواً مدعواً

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/ 2020–2021م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

- إلى روح أمي الطاهرة الزكية التي ضحت من أجلي بكل شيء وعلمتني معنى الصبر.
- إلى والدي الذي أرشدني إلى دورب العلم أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.
- إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وأنار دربهم ووفقهم لكل خير.
- إلى طالباتي وتلميذاتي وفقهن الله.
- إلى صديقاتي وزملائي في الدراسة.
- إلى طلبة معهد العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله مولى كل نعمة وفضل وله الشكر على كرمه وجوده، الحمد لله الذي أعانني ووفقني في إعداد هذا العمل المتواضع فله الحمد أولاً وأبداً.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة. وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور: "**عبد القادر مهاوات**" الذي تفَضَّل بقبول الإشراف على هذه الدراسة، ولم يبخل علي بالتوجيهات والنصائح والمراجع؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، وله مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشكر إلى الأخصائية النفسية، الدكتورة "**مسعودة بن راس**" التي ساعدتي بمصادر ومراجع وإرشادات قيمة.

والشكر موصول إلى أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة بالوادي الذين أفادوني بعلمهم وتوجيهاتهم.

وإلى أساتذة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة بما قدموا لي من نصائح لخدمة هذه الدراسة.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بمعلومة أو دعاء بالتوفيق عن ظهر الغيب.

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم- دراسة موضوعية، وقد جاءت في ثلاثة مباحث، وحاولت الإجابة على إشكالية مفادها: على أي أساس يكون التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في منظور القرآن الكريم؟

تطرقت الدراسة إلى التعريف بالمصطلحات الأساسية لها؛ وتحدثت عن ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم؛ وبينت توجيهات قرآنية في فن التعامل مع هذه الفئة.

من أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة: إن فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وِفق ما جاء في كتاب الله تعالى يُعَدُّ عاملا مهما في تجاوز الكثير من الصعوبات التي تقف حاجزا أمام تحقيق طموحاتهم، وإثبات قدراتهم؛ وخُتِمَتْ بتوصيات من أهمها: وجوب معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة حسنة، وإشراكهم في جميع الأمور، ودمجهم في المجتمع؛ ليعيشوا حياة كريمة.

Abstract

This study dealt with the art of dealing with people with special needs through the Holy Qur'an - an objective study, and it came in three sections, and it tried to answer a problem that is: On what basis is dealing with people with special needs from the perspective of the Holy Qur'an?

The study dealt with the definition of its basic terms; She spoke about people with special needs through the Holy Quran; And showed Quranic directives in the art of dealing with this category.

Among the most important findings of the study: The art of dealing with people with special needs, according to

what was mentioned in the Book of God Almighty, is an important factor in overcoming many of the difficulties that stand in the way of achieving their ambitions and proving their abilities. It concluded with recommendations, the most important of which are: the necessity of treating people with special needs well, involving them in all matters, and integrating them into society; To live a decent life.

مقدمة

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العالمين، سبحان الذي خلق الكون من عدم، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وجعله نورا وسراجا منيرا، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام؛ اللهم أكرمنا بنور الفهم وارزقنا بمعرفة العلم، وحسن أخلاقنا بالحلم، وافتح لنا أبواب فضلك، وانشر علينا من خزائن رحمتك وبركاتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد:

فإن من كرم الله تبارك وتعالى على بني آدم أن خلقهم وصَوَّرَهُمْ في أحسن تقويم فقال عز من قائل: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[التين:4]، واقتضت مشيئته أن يُبْتَلى البعض بعاهة وإعاقة لحكمة أرادها سبحانه، وباعتبارهم جزءًا من المجتمع الإنساني، فقد أولت الشريعة الإسلامية هذه الفئة التي أُصْطُلِحَ على تسميتها بذوي الاحتياجات الخاصة عناية خاصة، واهتمت بها كغيرها من فئات المجتمع، وحثت المسلمين على العناية بهم ورعايتهم.

لكن ما نراه في واقعنا المعاصر بعيد إلى حد ما عما جاء في كثير من الآيات عن احترامهم وكف الأذى عنهم وعدم الإساءة إليهم؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب من جوانب الشريعة تجاه هذه الفئة من خلال المصدر الأول للتشريع فَوُسِّمَت بـ: "**فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم– دراسة موضوعية**".

أولا– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1- تعلقها بالقرآن الكريم.

2- مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام.

3- اهتمام القرآن الكريم بهذه الفئة من المجتمع.

4- احترام مشاعر وأحاسيس الآخرين بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيا– إشكالية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: على أي أساس يكون التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في منظور القرآن الكريم؟ وتَنْبَنِي عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات من أهمها:

1- ما معنى فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وما دلالة هذا المصطلح من خلال القرآن الكريم؟

2- ما هي الآيات التي خصت ذوي الاحتياجات الخاصة بالذكر؟

3- ما هي مبادئ وأسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم؟

4- ما هي أهم طرق وأساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم؟

5- ما أثر فن التعامل على هذه الفئة من خلال القرآن الكريم؟

ثالثا– أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار موضوع فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم إلى عدة أسباب موضوعية، من أهمها:

1- البعد عن منهج القرآن الكريم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

2- عدد معتبر من أفراد المجتمع يجهل طرق وكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

3- ما تعانيه هذه الفئة من سوء معاملةٍ وتهميشٍ.

رابعا– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة مقاصد مجملة فيما يلي:

1- بيان المصطلحات التي أطلقها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة.

2- معرفة الآيات التي خصت ذوي الاحتياجات الخاصة بالذكر.

3- الاستفادة من الآيات التي وردت في فن التعامل مع الآخرين عموما ومع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص.

4- بيان مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام.

5- محاولة محو فكرة لا زالت راسخة في أذهان البعض من أن هذه الفئة عالة على ذويها ومجتمعها.

6- رفع معنويات ذوي الاحتياجات الخاصة وتعزيز الثقة بأنفسهم؛ بذكر نماذج ممن ابتلاهم الله سبحانه بعاهة من العاهات، وخَلَّدَ القرآن الكريم ذكرهم، ولم تمنعهم عاهتهم من بلوغ أسمى المراتب.

خامسا- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة وفق ما تقتضيه طبيعة الموضوع على عدة مناهج أهمها:

1- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع الآيات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، وفن التعامل معهم.

2- المنهج الاستنباطي: في استنباط فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم.

3- المنهج الوصفي: في الجانب التطبيقي للدراسة، لبيان ما نّصَّ عليه القرآن الكريم في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- المنهج التحليلي: عند تحليل الآيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

سادسا- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوعٍ عن ذوي الاحتياجات الخاصة وتناولته من زوايا مختلفة مما وقفت عليه، وقد تم ترتيبها حسب الأهمية والقُرْب من الموضوع، على النحو التالي:

1- **دراسة صهيب فايز سعيد عزام: ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014م**: هدف الباحث في الدراسة إلى بيان معنى ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي اعتبره

أفضل مصطلح للتعريف بهذه الفئة من الناس، وأَبْرَزَ أن القرآن الكريم استخدم مصطلحات عديدة للدلالة على هذه الفئة، وأن الإسلام كرمها ورفع من قدرها وشأنها وقدم لها كامل الرعاية، وأثبتت أن القرآن الكريم خَلَّدَ مواقف وقصصا لأنبياءٍ ورسلٍ وصحابةٍ من ذوي الاحتياجات الخاصة، كان لهم دور عظيم في خدمة الدين وتبليغ رسالة رب العالمين، وأن السنة النبوية دعت في أحاديث كثيرة إلى تقدير واحترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم العون لهم.

2- **دراسة محمد محمود بني دومي وكوثر إسماعيل الربيع: عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية (ابن أم مكتوم) أنموذجا، بحث أكاديمي، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، وزارة التربية والتعليم، الأردن، 2015م:** هدف البحث إلى بيان أن ذوي الاحتياجات الخاصة -ومنهم ذوو الإعاقة البصرية- هم نسيج من المجتمع الإنساني، يعيشون معنا ويحتكون بنا ولهم حقوق علينا؛ لذا نبَّه القرآن الكريم إلى ضرورة رعاية هذه الفئة واحترامها، وإشعار أفرادها بأنهم ليسوا أقل من غيرهم من الناس، كما حث المجتمع على المبادرة في تقديم الدعم المادي والنفسي من خلال حادثة الأعمى ابن أم مكتوم رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد جهة أنصفت الأعمى والمعاق بصريا ومن هو في حكمه ورفعت من شأنه كما فعل القرآن الكريم.

3- **دراسة د.رواب عمار: نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، العدد الثاني والثالث، 2008م:** تناول البحث نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث بَيَّنَ الباحث تعريف المعاق، وجمع فيه أحكام من ابتلاه الله سبحانه وتعالى بفقده حاسة من حواسه، أو طرف من أطرافه، أو جزء من كماله الإنساني. وهدف الباحث أن يجعل دراسته رسالة عزاء وسلوى لكل مصاب، وبيانا لأهم الأحكام الفقهية الواجبة عليه وعلى أهله، ومن يكفله ويرعاه، وبَيَّنَ واجب كل مسلم نحو من ابتلاهم الله تعالى.

4- **دراسة رائد محمد أبو الكاس: رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير في أصول التربية تخصص تربية إسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ-2008م:** هدفت هذه الدراسة إلى بيان رعاية المعاقين في الفكر

التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، وذلك من خلال الوقوف على الأسباب التي تؤدي للإعاقة، والتوجيهات النبوية للوقاية منها، كما بينت الدراسة كيفية رعاية واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بفئة المعاقين والعمل على دمجهم في المجتمع والتخفيف عنهم، كما تحدثت عن المتطلبات التربوية لرعاية المعاقين في الفكر الإسلامي.

وفي هذه الدراسة دار الكلام عن أبرز النماذج المعاقة التي أَثَّرَت في المجتمعات، وعن مساهمتها في تقدم مجتمعاتها. واستخدم استبانة للتعرف على المشكلات التي تواجه المعاقين في البيئة الفلسطينية من وجهة نظر القائمين على المؤسسات التي تهتم برعايتهم. وفي نهاية البحث قدم الباحث صيغة تربوية مقترحة لحل المشكلات التي تواجه المعاقين في البيئة الفلسطينية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

5- دراسة أحمد سليمان محمد الضميدي: رعاية ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الفلسطيني (محافظة نابلس نموذجا، دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 1434هـ-2013م: تناولت الدراسة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الفلسطيني؛ حيث بين الباحث مفهوم الإعاقة وكيف تبلور المفهوم عبر التاريخ، وتحدث عن مكانة ذوي الإعاقة في القرآن والسنة، وعند الخلفاء الراشدين والعلماء، وبين حكم العناية بهم ورعايتهم في الإسلام، مستندا إلى النصوص الشرعية وشواهد تاريخية، وقد خلص الباحث إلى عدد من النتائج منها: أن الإسلام قدم -وكذلك القانون الفلسطيني- للمعاقين كل ما يحتاجون إليه من الأمن والاطمئنان على الصحة والعمل والرعاية في كل المجالات رغم سوء تطبيق هذه الأحكام أحيانا.

ما يلاحظ على هذه الدراسات السابقة، أنها تناولت موضوع رعاية المعاقين في الشريعة الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي؛ كدراسة أبو الكاس (2008م)، ودراسة الضميدي (2013م)، واهتمت دراسة محمد محمود وكوثر إسماعيل (2015م) بعناية القرآن الكريم بأفراد ذوي الإعاقة البصرية، واختصت دراسة د.رواب (2008م) بنظرة الإسلام لذوي الاحتياجات

الخاصة، بينما اختصت دراسة صهيب فايز (2014م) بذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن والسنة.

وتتميز دراستنا الحالية بأنها تناولت موضوع فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، بخلاف الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع في الشريعة الإسلامية؛ إذ إن تلك الدراسات اقتصرت على أسس ومبادئ التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، دون أن تتناول طرق وأساليب فن التعامل مع هذه الفئة، وأثر هذا الفن عليها، وهذا ما تميزت به الدراسة الحالية.

سابعا– خطة البحث:

اتبعت في كتابة هذا الموضوع خطة مبنية من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس، محتواها كالآتي:

– **المقدمة:** وفيها تمهيد لموضوع الدراسة، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، وطرح الإشكالية، وذكر الأهداف المرجوة، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وعرض مختصر لخطة، والمنهجية المسلوكة في تحريره، والصعوبات التي حاولت إعاقته.

– **المبحث الأول:** جعلته للتعريف بالمصطلحات الأساسية للدراسة، وقسمته إلى مطلبين: الأول: تعريف فن التعامل وبيان أصوله وفوائده، والثاني: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة والمصطلحات المرادفة له.

– **المبحث الثاني:** خصصته لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، وقسمته إلى ثلاثة مطالب: الأول: مصطلحات أطلقها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة، والثاني: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة، والثالث: نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة الواردة في القرآن الكريم.

– **المبحث الثالث:** بينت فيه توجيهات قرآنية في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وقسمته إلى ثلاثة مطالب: الأول: أسس ومبادئ فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، والثاني: طرق وأساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من

خلال القرآن الكريم، والثالث: أثر فن التعامل على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم.

– **الخاتمة**: وفيها حصر للنتائج المتوصل إليها، والتوصيات المقترحة.

– **الفهارس**: يُذَيَّلُ البحث بفهارس لـ: الآيات، والأحاديث، والأعلام، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

ثامنا– منهجية البحث:

التزمت في كتابة الموضوع منهجية معينة، أذكر من أهم عناصرها:

1– تخريج الآيات يكون في المتن بالطريقة التالية: [اسم السورة:رقم الآية]، وجعلتها بين المزدوجين التاليين: ﴿ ﴾، مع تثخين الخط؛ تمييزا لكلام الله سبحانه.

2– استقراء وتتبع الآيات التي وردت فيها المصطلحات الدالة على ذوي الاحتياجات الخاصة، والاكتفاء بالإشارة إلى عدد المرات التي ورد فيها أيّ مصطلح.

3– جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين التاليين: « » بخط ثخين؛ تمييزا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، على أن يكون تخريجها في الهامش بالطريقة التالية: ذكر صاحب المصنف الحديثي وعنوانه، الكتاب والباب إن وجدا، رقم الحديث، والجزء إن وجدا، والصفحة.

4– إذا كان الحديث في صحيح البخاري أو مسلم، فإنني أكتفي بتخريج منهما، وما عدا ذلك أُتْبِع الحديث ببيان الحكم عليه من قِبَل أهل الصنعة الحديثية.

5– شرح غريبِ الآياتِ والأحاديثِ؛ وجعله في الهامش محالاً على مصدرِهِ.

6– أترجم لجميع الأعلام الواردين في المتن عند أول ذكر لهم، باستثناء الخلفاء الراشدين، وأمهات المؤمنين لشهرتهم؛ ولم أترجم لمن عُلِمَتْ شخصيته من خلال السياق، لئلَّا أثقل الهوامش بتراجمهم.

7– توثيق المعلوماتِ الواردةِ في المتنِ بالهامشِ يكونُ كالآتي: المؤلِّف بما اشتهر به اسما أو كنية، المؤلَّف، رقم الجزء إن وُجِدَ، رقم الصفحة. على أن أَذكر سائرِ معلوماتِ الكتابِ في فهرسِ المصادرِ والمراجعِ وفقَ الترتيب التالي: الاسم الكامل للمؤلِّف، المؤلَّف، التحقيق إن وُجِدَ، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

8- عند استعمال الكتابِ في موضعين متتاليين لا يفصلُ بينهما كتابٍ آخر، فإني أورد العبارةَ التالية: المصدر أو المرجع نفسه، ثمّ أردفه برقمِ الجزءِ والصفحةِ. هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحةِ نفسِها، أما إذا كان الأول في صفحة والثاني في أخرى، فإني أقول: المصدر أو المرجع السابق.

9- عند أخذ معلومة من الشبكة العنكبوتية، فإنني أوثقها بذكر اسم الكاتب وعنوان الموضوع إن وجدا، ثم أردفه بإثبات اليوم والساعة اللذين أخذت المعلومة فيهما، وكذا رابط الصفحة. على أن أكتفي في قائمة المصادر والمراجع بذكر الموقع فقط.

10- إذا كان اللقاء شخصيًّا فالتوثيق يكون بالطريقة التالية: لقاء شخصي مع: اسم ولقب الشخصية وصفته، مكان اللقاء، تاريخ اللقاء وتوقيته من اليوم بدقة.

11- التزمت رموزا معَيَّنَةً لإفادة المعاني التالية: توفي: ت، التحقيق: تحق، الطبعة: ط، الجزء: ج، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، دون طبعة: د.ط، دون مكان النشر: د.م، دون دار النشر: د.ن، دون تاريخ: د.تا.

تاسعا- صعوبات البحث:

لكل بحث صعوبات تعترضه، ومن أهم الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة: الظروف الصحية التي مررنا بها، مما اضطرنا إلى التأخر في إتمامها.

وكذا من الصعوبات: أن المطلب الأول من المبحث الثاني بعد استقراء وتصنيف المصطلحات الدالة على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن، بلغ ما يعادل ثلاثة أرباع المبحث، مما اضطررت إلى حذف التصنيف، والاكتفاء بالإشارة إلى عدد المرات التي ذكر فيها المصطلح؛ طلباً للتوازن بين أجزاء البحث.

وعلى الرغم من ذلك أرجو أن أكون قد وفقت بفضل الله عز وجل وتوفيق منه، في معالجة هذا الموضوع، وتناولته وفق دراسة منهجية علمية.

وفي الأخير نسأل الله القدير أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، إنه سبحانه الموفق لذلك والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الأساسية للدراسة

الدراسة لها مصطلحان أساسيان هما: فن التعامل، وذوو الاحتياجات الخاصة. وإذا أردنا معرفتهما لا بد أن نقف عند معناهما اللغوي والاصطلاحي، لذلك قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف فن التعامل وبيان أصوله وفوائده

المطلب الثاني: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة والمصطلحات المرادفة له

المطلب الأول: تعريف فن التعامل وبيان أصوله وفوائده

لبيان معنى فن التعامل، وأصول وفوائد هذا المركب الإضافي، لا بد أن نعرف معناه اللغوي والاصطلاحي؛ لذا تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: تعريف فن التعامل

أولا– معنى الفن لغة واصطلاحا:

1– الفن لغة: مفرد الفنون، وأفانين، جاء في مقاييس اللغة: "(فَنَّ) الفاء والنون أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تعْنِيَةٍ،[1] وَالآخر على ضرب من الضروب في الأشياء كلها. فالأول: الفن، وهو التعنية والاطراد الشديد. يقال: فننته فنًّا، إذا أَطْرَدْتُهُ وَعَنَّيْتُهُ. وَالْآخَرُ الأفانين: أجنَاس الشيء وطرقه."[2] "فنَّ الشيء: زينه."[3]

وفي المصباح المنير: "الفن من الشيء النوع منه، والجمع فنون."[4] قال ابن السَّرَّاج[5] (ت766هـ): "الفن: واحد الفنون، وهي الأنواع، والأفانين: الأساليب وهي أجناس الكلام وطرقه."[6]

يتبين مما سبق أن لفظ "فن" في اللغة، مفرد فنون وأفانين، له عدة معانٍ مختلفة؛ فمن معانيه: النوع، الزينة...

---

1) التعنية: من مادة: عنَّى، معناه: الحبس. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 135/3. ونشوان الحميري، شمس العلوم، 4789/7.

2) ابن فارس، مقاييس اللغة، 435/4.

3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 703/2.

4) الفيومي، المصباح المنير، 482/2.

5) محمد بن أبي بكر الرازيّ، المعروف بابن السَّرَاج، وهو سِبْطُ قاضي القضاة أبي العباس السَّروجي، أصله من الري، وله علم بالتفسير والأدب، درَّس وأفتى، من مصنفاته: روضة الفصاحة، أسئلة القرآن، حدائق الأنوار، وكتاب يتعلق بإعراب القرآن ومعانيه، وغير ذلك؛ توفي بالقاهرة ودفن في باب النصر سنة 766هـ. ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 215/3.

6) ابن السَّرَّاج، مختار الصحاح، ص1243.

2- الفن اصطلاحا:

وقع إشكال عند العلماء في تحديد تعريفٍ للفن؛ لارتباطه بالعديد من الأمور، وأنواع المعرفة؛ نذكر منها:

1- الفن: "هُوَ التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، ويُكْتَسَبُ بالدراسة والمرانة."[1]

2- ويُعَرَّفُ الفن: أنه "جملة من القواعد المتَّبعة لتحصيل غاية معينة، جمالا كانت، أو خيرا، أو منفعة؛ فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سُمِّيَ بالفن الجميل، وإذا كانت تحقيق الخير سُمِّيَ بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقيق المنفعة سُمِّيَ بفن الصناعة."[2]

3- كما يُعَرَّفُ الفن: بأنه"إعادة لترتيب وتنظيم المشاعر والمفاهيم بطريقة تجعلنا نحس بالسرور والارتياح والقناعة لدى مشاهدته."[3]

نستنتج من خلال التعريف الاصطلاحي، أن الفن هو نوع من المهارة، تكتسب بالدراسة والمرونة، بتطبيق النظريات العلمية، وفق مجموعة من القواعد المتبعة، لتحقيق غاية معينة تجعلنا نحس بالارتياح عند مشاهدته.

ثانيا- معنى التعامل لغة واصطلاحا:

1- التعامل لغة: من جذر عَمِلَ: قال ابن فارس[4] (ت395هـ): "العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يُفْعَل..."[5] "تعاملَ يتعامل، تعامُلاً، فهو مُتعامِل... طريقة

---

1) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1746/3..

2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، 165/2.

3) المصطلحات الفنية، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذ يوم: 2021/02/07، في الساعة: 23:30، من موقع: عربي موسوعتك بالعربي، من الموقع:

e3arabi.com

4) أحمد بن فارس أبو الحسن القزويني، اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، حدث عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وغيرهم. حدث عنه: أبو سهل بن زيرك، وأبو منصور محمد بن عيسى، وآخرون. كانت وفاته سنة 395هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 11/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 103/17.

5) ابن فارس، مقاييس اللغة، 145/4.

التَّعامُل: الطريقة التي يتعامل فيها الشّخص. تعاملَ مع صديقَه: عامله، تصرَّف معه بإخلاص، بالحسنى، بالمثل. عامل فلانًا: تصرَّف معه في بيع أو غيره. عاملهم بالمِثْل: تصرّف معهم بمثل تصرفاتهم معه، عامله معاملة حسنة: تصرف حِياله بلُطْف، عامله معاملة سيِّئة: تصرّف حِياله بخشونة."[1] "والتعامل: معناه المعاملة."[2]

يتضح لنا من خلال التعريف، أن التعامل في اللغة معناه التصرف.

2- التعامل اصطلاحا:

التعامل في الاصطلاح ذُكِرَ بلفظ المعاملة.

1- والمعاملة في الشرع هي: "الموقف الثّابت الصّادق الّذي يتّخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر المعاملات على ما يكفل الرّفق بالمتعاملين."[3]

2- وتعرف بأنها: "الأحكام الشرعيّة أو القانونيَّة المتعلِّقة بأمر دنيويّ كالبيع والشّراء والإجارة ونحوها."[4]

من خلال التعريفين نقول: التعامل في الاصطلاح هو: الموقف الذي يتخذه المرء أثناء تعامله مع غيره، في مختلف المعاملات؛ كالبيع ونحوه، وفق الأحكام الشرعية، أو القانونية.

ثالثا- فن التعامل في الاصطلاح:

هناك تعريفات عديدة تشير إلى المعنى الاصطلاحي لفن التعامل كمركب إضافي؛ نذكر منها:

1- فن التعامل في الشرع: "هو الحكمة الباحثة عن كيفية إقامة المبادلات والمعاونات والإكساب على الارتفاق."[5][6]

---

1) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1554/2.

2) أحمد رضا، متن اللغة، 209/4.

3) عدد من المختصين، نضرة النعيم، 1623/5.

4) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1556/2.

5) الارتفاق: الانتفاع والاستعانة. ينظر: وأحمد مختار، معجم اللغة المعاصرة، 919/2، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 362/1.

6) الدهلوي، حجة الله البالغة، 90/1.

2- هو "مجموعة من السلوكيات والتصرفات الصحيحة المناسبة التي يمارسها الفرد في المجتمع خلال تعامله مع الآخرين في مختلف مواقف الحياة اليومية."[1]

3- "عبارة عن المبادئ والأسس التي تشير إلى الطريقة الصحيحة والمهذبة للتعامل مع الآخرين، والتي يؤدي عدم التقيد بها إلى النفور والفشل في تكوين علاقات مثمرة."[2]

4- "هو الطريقة المثلى التي نستطيع فيها الحفاظ على حدود الود والاحترام والصداقة مع جميع الناس على اختلاف طبائعهم."[3]

يتبين مما سبق أن فن التعامل في الاصطلاح هو: **مجموعة من المبادئ والأسس، التي يحرص الشخص على تطبيقها مع من حوله، في جميع مناحي الحياة بالطرق المثلى، والأساليب الفعالة المؤثرة.**

الفرع الثاني: أصول وفوائد فن التعامل

إن فن التعامل له أصول كثيرة، وفوائد عديدة؛ نبينها فيما يلي:

أولا- أصول فن التعامل:

إن فن التعامل له أصول كثيرة أقرها الإسلام، ودلت عليها النصوص الشرعية، وهذه الأصول تختلف بحسب الجهة التي نتعامل معها؛ نذكر منها:

1- أصول فن التعامل مع الله تعالى:

إن حقَّ الله تبارك وتعالى والأدب معه سبحانه لا يستويان مع حق أي مخلوق والتأدب معه؛ إذْ هو الخالق، وحده لا شريك له، وما عداه مخلوق؛ لذلك وجب أن يوحِّدَه عباده بالعبادة والشكر والأدب وِفْقَ ما يقتضيه هذا المعنى.[1]

---

1) فن التعامل مع الآخرين، هيئة التحرير مقال أخذ يوم: 2021/02/11، على الساعة: 21:00، من موقع النجاح، من الموقع:

www.annajah.net

2) المرجع نفسه.

3) تعرَّف ما هو فن التعامل مع الناس، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذ يوم: 2021/02/11، على الساعة: 21:40، من موقع: موسوعة كله لك، من الرابط:

https://wiki.kololk.com/wiki9469-al7aya-o-almojtama3

وأصول التعامل مع الخالق تبارك وتعالى كثيرة، نذكر منها:

أ- الإيمان به إيمانا جازما. قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا**﴾[النساء:36].

ب- توحيده في أسمائه وصفاته، وتوحيده بالعبادة. قال جل ثناؤه: ﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[الحشر:23].

ج- دوام ذكره وشكره. قال تعالى: ﴿**فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[البقرة:151].[2]

2- أصول فن التعامل مع الناس:

حتى تعم المودة والألفة بين الناس وضع القرآن الكريم أصولا في فن التعامل، وهذه الأصول تختلف بحسب أصناف المتعاملين. نذكر على سبيل المثال:

أ- **أصول فن التعامل مع الوالدين:**

أوصانا الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ببر الوالدين والإحسان إليهما، وأرشدنا من خلال آياته إلى أصول فن التعامل معهما، لكسب رضاه سبحانه برضاهما؛ ومن هذه الأصول:

- برهما؛ وذلك بالإحسان إليهما قولا وفعلا. قال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا**﴾[العنكبوت:8].

- امتثال أمرهما في غير معصيةٍ لله، وفي غير ما فيه ضررٌ عليك. قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾[لقمان: 15].

- بسط الوجه لهما، والقيام بخدمتهما، وعدم التضجر من ذلك وخاصة عند الكبر والمرض والضعف. قال تعالى: ﴿**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا**

---

1) ينظر: عبد الله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة، ص86.

2) المرجع نفسه، ص87.

تَنْهَرْهُمَآ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيما وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً﴾[الإسراء:23-24].[1]

ب- أصول فن التعامل مع الأقارب:

فن التعامل مع الأقارب يختلف عن تعاملنا مع الوالدين، وأصول التعامل معهم كثيرة، نذكر منها ما يلي:

- إعطاؤهم حقوقهم. قال تعالى: ﴿**وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبىٰ حَقَّهُ**﴾[الإسراء:26]، فيجب على كل قريب أن يصل قريبه بالمعروف، ببذل الجاه والنفع البدني والنفع المالي.

- إنذارهم وتعليمهم أمور الدين. قال جل ثناؤه: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلاَقْرَبِين**﴾[الشعراء:214].

- أن يصلهم ولو قطعوه، وإن كانوا من الظالمين أو المشركين.[2] قال سبحانه: ﴿**وَالذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوۤءَ ٱلْحِسَابِ**﴾[الرعد:21].

ج- أصول فن التعامل مع غير المسلمين:

إن أصول التعامل مع الناس لا تقتصر على تعاملنا فيما بيننا كمسلمين، بل يكون مع غير المسلمين كذلك؛ فإذا كانوا على غير الإسلام فهذا لا يعني ألا نتعامل معهم، أو نسيء معاملتهم، فقد يكون تعاملنا معهم وفق الأصول الشرعية سببا لهدايتهم وإسلامهم؛ وهذه الأصول نذكر منها:

1- البر والإحسان إليهم. قال تعالى: ﴿**لَّا يَنْهِيكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوۤاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ**﴾[الممتحنة:8].

2- عدم المساس بأمنهم. قال عز وجل: ﴿**إِلَّا ٱلذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ اَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ**

---

1) ينظر: إبراهيم المزروعي، الأصول الشرعية في التعامل مع الناس، ص3.

2) المرجع نفسه.

عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْۖ فَإِنِ إِعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾[النساء:90].[1]

3- أصول فن التعامل مع النفس:

"النّفس مجبولة على شِيمٍ وأخلاقٍ لا يستغني محمودها عن التّأديب، ولا يكتفى بالمرضيّ منها عن التّهذيب."[2] "واحترام الإنسان لنفسه يدفع عنه السوء في الدنيا، ويعطيه طمأنينة النفس التي تدخله الجنة خالداً فيها، وعدم احترام الإنسان لنفسه يجعله أهلاً لارتكاب كل نقيصة، والوقوع في المهلكات كلها."[3]

وأصول التعامل مع النفس منها:

1- السعي إلى تزكيتها. قال تعالى: ﴿**قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَاۖ**﴾[الشمس:9-10]، فتزكية النفس يجعلها مطيعة لأوامر الله تعالى.

2- حثها على التوبة والإنابة والخشية وغيرها.[4] ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاًۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُۖ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**﴾[الزمر:50-51].

ثانيا- فوائد فن التعامل:

فن التعامل له فوائد عديدة؛ نذكر منها ما يلي:

1- حسن التعامل مع الله يورث التّقوى والورع، ومع النّاس يكسب ثقة الآخرين فيه وثقته مع نفسه.

2- يبعث على اليسر، والصّفح، والتّجاوز، والسّماحة وطلاقة الوجه، والأمانة، والصّدق، وسائر الأخلاق الحميدة.

3- زيادة الألفة والمحبّة بين المسلمين.

4- يجلب البركة والخير للمتعاملين.

---

1) ينظر: عبد الله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة، ص216.

2) عدد من المختصين، نضرة النعيم، 152/2.

3) أحمد هيكل، مهارات التعامل مع الناس، ص162.

4) ينظر: عبد الله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة، ص91.

5- دليل حبّ الخير للآخرين.

6- يُرَغِّب غير المسلم في الدّخول في الإسلام.[1]

1) ينظر: عدد من المختصين، نضرة النعيم، 1638/5.

المطلب الثاني: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة وبيان المصطلحات المرادفة له

لبيان معنى ذوي الاحتياجات الخاصة، والمصطلحات المرادفة لهذا المركب الإضافي والوصفي، لا بد أن نقف عند كل لفظة منه، ونعرف معناها في اللغة، ثم في الاصطلاح؛ لهذا تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة

أولا– معنى ذوي الاحتياجات الخاصة لغة:

1- **ذوو**: مفردها (ذو)، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ذوو وذوي كلمة وظيفيَّة: جمع (ذو) التي بمعنى صاحب في حالة الرفع والإضافة، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ**﴾[البقرة:105]، ﴿**وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[البقرة:177]."[1] وفي المحكم والمحيط الأعظم: "ذو كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ومعناها صاحب أصلها ذَوَى."[2]

وجاء في معجم الوسيط: "ذو: ملازمة للإضافة إلى الِاسْم الظَّاهِر ومعناها صاحب، وتدخل في ألقاب ملوك اليمن القدامى."[3]

يتبين مما تقدم أن "**ذوي**" يعني: أصحاب مفرده **ذو** بمعنى صاحب؛ فذوي الاحتياجات تعني: أصحاب الاحتياجات.

2- **الاحتياجات**: "جمع احتياج، احتياجات: مصدر احتاجَ، واحتاج إلى شيء، ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه."[4] والأصل الاشتقاقي لكلمة: "احتاج" من مادة: حَوَجَ.

قال ابن فارس (ت395): "الحاء والواو والجيم أصل واحد، وهو الاضطرار إلى الشيء، فالحاجة واحدة الحاجات. والحوجاء: الحاجة. ويقال أحوج الرجل: احتاج. ويقال أيضا: حاج

---

1) أحمد مختار، معجم اللغة المعاصرة، 830/1.

2) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، 91/10.

3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 317/1.

4) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 577/1.

يحوج، بمعنى احتاج."[1] "وحاج: حوجا افتقر ويقال حاج إليه وأحوج إليه، وفلانا إلى كذا جعله محتاجا إليه."[2] "والتحوج طلب الْحَاجة. الْحَاجة في كلام العرب الأصل فيها حائجة, والحَوْجُ: الطلب، والحُوجُ: الفقر."[3]

يتبين مما سبق أن **"الاحتياجات"** في اللغة مفردها احتياج؛ معناه الحاجة؛ وتعني ما يفتقر إليه.

3- الخاصة: من مادة: خصص، وهي خلافُ الْعَامَّةِ. جاء في لسان العرب: "وَالْخَاصَّةُ: مَنْ تخُصّه لِنَفْسِكَ."[4] وفي المعجم الوسيط: "خاصة الشيء مَا يخْتَص بِهِ دون غَيره (ج خَواص)."[5] "خَصَّهُ بالشيء خصوصًا وخُصُوصِيَّةً بِضَمِّ الخاءِ وفتحها والفتح أفصح، وَاخْتَصَّهُ بِكَذَا خَصَّهُ به."[6]

يتبين مما تقدم أن **"الخاصة"** عند أهل اللغة ضد العامة، معناها ما يَخْتَصُّ به دون غيره.

بناء على ما ذُكر نقول: إن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أشخاص يختلفون عن عامة الناس، يفتقرون إلى بعض الأشياء فيطلبونها اضطراراً أو تطلب لهم.

ثانيا: معنى ذوي الاحتياجات الخاصة اصطلاحا:

قبل أن نبين معنى ذوي الاحتياجات الخاصة كمركب إضافي وصفي في الاصطلاح، لا بأس من أن نبين معنى الاحتياجات ومدلولها في الاصطلاح.

1- الاحتياجات في الاصطلاح:

أ- **الاحتياجات في الشرع:**

- في الاصطلاح القرآني: وقد ورد مصطلح الاحتياجات بلفظ "حاجة"، وذكر في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا**﴾[يوسف:68]، ﴿**وَلِتَبْلُغُواْ**

---

1) ابن فارس، مقاييس اللغة، 144/2.

2) أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، 204/1.

3) ابن منظور، لسان العرب، 243/2.

4) المرجع نفسه، 27/7.

5) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 238/1.

6) ابن السَّرَّاج، مختار الصحاح، ص91.

عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾[غافر:80]، ﴿**وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ**﴾[الحشر:9].

والحاجة في القرآن الكريم كما جاء في تفسير الطاهر بن عاشور[1] (ت1393هـ) على ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: الأمر المرغوب فيه: قال الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا**﴾[يوسف:68]: "والحاجة: الأمر المرغوب فِيهِ. سُمِّيَ حَاجَةً؛ لأنه مُحْتَاجٌ إليه، فهي مِنَ التسمية باسم المصدرِ."[2]

المعنى الثاني: النية والعزيمة: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ**﴾[غافر:80]، قال: "أَنْبَأَ فعل لتبلغوا أن الحاجة التي في الصدور حاجةٌ في مكان بعيد يطلبها صاحبها. والحاجة: النية والعزيمة."[3]

المعنى الثالث: المأربة[4]: وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ**﴾[الحشر:9]، قال: "الحاجة مجاز في المأرب والمراد، وإطلاق الحاجة إلى المأرب مجاز مشهور ساوى الحقيقة كقوله تعالى: ﴿**وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ**﴾[غَافِر:80]؛ أي: لتبلغوا في السفر عليها المأرب الذي تسافرون لأجله، وكقوله تعالى: ﴿**إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا**﴾[يُوسُف:68]؛ أي: "مأربا مهما."[5]

– في اصطلاح السنة: ذكرت لفظة "الحاجة" في أحاديث كثيرة، إذ يختلف معناها حسب ورودها في الحديث؛ نذكر منها:

---

1) محمد الطَّاهِر بن محمد بن محمد الطَّاهِر بن عاشور التونسي، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، مولده ووفاته ودراسته بها، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي سنة1393هـ.ينظر: الزركلي، الأعلام، 174/4. محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، 304/3.

2) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 25/13.

3) المرجع نفسه، 216/24.

4) المأْرَبَةُ، والمأْرُبَةُ: من مادة أرب، وهي الحاجة، جمع مآرب. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 89/1.. أحمد رضا، متن اللغة، 159/1. الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص72.

5) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 92/28.

1- حديث عبد الله بن عمر[1] رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ**».[2] "«**من كان في حاجة أخيه**»؛ أي: ما يحتاج إليه حالاً أو مآلاً «**كان الله في حاجته**» جزاء وفاقاً."[3]

2- حديث عمرو بن مُرَّةَ[4] رضي الله عنه قالَ: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ بَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ وَمَسْكَنَتِهِ**»؛[5] والمعنى: "منع أرباب الحوائج أن يدخلوا عليه ويعرضوا حوائجهم، قيل الحاجة والفقر والخلة متقاربة المعنى."[6]

3- حديث عبد الله بن أبي أوفى[7] رضي الله عنه، قال: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ**

---

1) عبد الله بن عمر بن الخطاب وأمه زينب بنت مظعون بن حَبِيب الْجُمَحِيّ، يكنَّى أبا عبد الرحمن، أسلم مع أَبِيهِ وهو صغير لم يبلغ الحلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا نافعا، وعَدَّهُ النبي صلى الله عليه وسلم من الصالحين، مات بمكة سنة 73هـ وكان قد أوصى بدفنه في الحل. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 468/3، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 950/3.

2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغضب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم: 2442، 22/9.

3) علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، 13/3.

4) عمرو بن مُرَّةَ الجهني، يكنى أبا مريم. أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، كان إسلامه قديما، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر المشاهد، حدث عنه عيسى بن طلحة، والربيع بن سبرة، وأبو الحسن الجزري، مات في خلافة معاوية سنة 116هـ. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 2010/4. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1200/3.

5) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب الأحكام، رقم الحديث: 7028، 106/4. قال الذهبي: "صحيح".

6) العظيم آبادي، عون المعبود، 118/8.

7) عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى علقمة وكنيته أبو معاوية، ويقال: أبو محمد، من أصحاب الشجرة، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات، وأصابته يوم حنين ضربة في ذراعه، وذهب بصره وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه، حدث عنه إسماعيل بن أبي خالد، والشعبي، وعبد الملك بن عمير، توفي سنة 86هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 128/4. أبو نعيم، معرفة الصحابة، 1592/8.

الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ».[1] "«مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة»؛ يعني: السعي في حاجات المساكين والأرامل والمحتاجين وإعانة الناس."[2]

– في اصطلاح الفقه وأصوله: ورد مصطلح الاحتياجات بلفظ "الحاجيات." قال الشاطبي[3] (ت790هـ): "وأما الحاجيات، فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوات المطلوب."[4]

ب– **في اصطلاح علم الاجتماع:** الحاجة "هي ما يفتقر إليه الكائن كحالة من النقص أو الإفقار الجسمي والنفسي والاجتماعي، وإن لم تلق إشباعا أثارت نوعا من التوتر والضيق يستلزم وجود قوة دافعة تحفز على الإشباع."[5]

ج– **في اصطلاح علم النفس:** تعرف "أنها كل ما يحتاج إليه الإنسان لسد ما هو ضروري من رغبات لتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه."[6]

من خلال ما سبق يتبين أن الاحتياجات (الحاجات) وإن اختلفت معانيها وألفاظها تدل على معنى عام: ما يُحتاج إليه، ويُفتقر إليه؛ فنقول: الاحتياجات هي: كل ما يفتقر إليه المرء لسد ما هو ضروري، لرفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة، في توفير ما يحتاج إليه.

ثانيا– ذوو الاحتياجات الخاصة اصطلاحا:

تعدد تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة لدى المختصين والباحثين في مجال التربية الخاصة، نذكر منها:

---

1) رواه النسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب ما يستحب من تقصير الخطبة، حديث رقم: 1414، 108/3. قال الألباني: "صحيح".

2) عبد الله الخضير، شرح المحرر في الحديث، 26/46.

3) إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، أبو إسحاق، الشهير بالشاطبي، كان أصوليا مفسرا فقيها، بارعا في العلوم، من العلماء المحققين الأثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات، حريصا على اتباع السنة، وله تآليف جليلة مشتملة على أبحاث نفيسة وانتقادات وتحقيقات شريفة، من أهمها: كتاب أصول النحو، كتاب الإفادات والإنشادات، توفي سنة 790هـ. ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص49.

4) أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، 21/2.

5) عبد الوهاب جودة الحابس، تقدير الاحتياجات الأساسية، (مقال)، ص3.

6) المرجع نفسه، ص4.

1- "من المنظور التربوي يشير تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الأطفال أو الأشخاص المختلفين عن الأفراد العاديين أو المتوسطين في: الخصائص العقلية، والقدرات الحسية، وقدرات التواصل، ونمو السلوك الاجتماعي والانفعالي، والخصائص الجسمية؛ إن هذا الانحراف يجب أن يكون بدرجة يحتاج معها الأطفال إلى مواد ووسائل تعليمية خاصة، واستراتيجيات تعليمية خاصة لكل فئة بالإضافة إلى كوادر مؤهلة للتعامل مع كل فئة."[1]

2- ذوو الاحتياجات الخاصة "هم الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة، والتأهيل والخدمات الداعمة لهما؛ ليتسنى لهم تحقيق أقصى ما يمكنهم من قابليات إنسانية. إنهم يختلفون جوهرياً عن الأفراد الآخرين في واحدة أو أكثر من مجالات النمو والأداء التالية: المجال المعرفي، والمجال الجسدي، والمجال الحسي، والمجال السلوكي، والمجال اللغوي، والمجال التعليمي."[2]

"وبناء على ذلك فإن الفئات الرئيسية التي تحتاج إلى خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة لها هي الفئات الثماني التالية: فئة الإعاقة العقلية، والإعاقة الجسدية، والإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، وفئة صعوبات التعلم، واضطرابات السلوك، واضطرابات التواصل، والموهبة والتفوق."[3]

3- يمكن تعريفهم بأنهم "أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خصيصة ما من الخصائص، أو جانب أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين؛ وذلك بمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق."[4]

نستخلص من خلال التعريف الاصطلاحي، أن **ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأفراد الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين، ويحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة؛ لتوفير الحاجات الضرورية بما يتوافق مع متطلبات حياتهم؛ لتحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه.**

---

1) زياد كامل اللالا وآخرون، أساسيات التربية الخاصة، ص21.

2) يجمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي، المدخل إلى التربية الخاصة، ص13.

3) المرجع نفسه.

4) رواب عمار، نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، (مقال)، ص6.

توضيحا لما جاء في التعريف؛ نقول:

- ذوو الاحتياجات الخاصة هم الأفراد الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين، قولنا أقرانهم العاديين، أي: يختلفون عن الأفراد الطبيعيين الذين في مثل سنهم.
- ويحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة أي: يحتاجون إلى العناية والتنشئة، والرعاية الخاصة.
- والخدمات الداعمة؛ أي: المساعدة والمعينة في التربية الخاصة.
- لتوفير الحاجات الضرورية بما يتوافق مع متطلبات حياتهم؛ أي: لتوفير حاجاتهم الضرورية، بما يتناسب مع متطلبات حياتهم؛ كالتعليم، والتوجيه، والعلاج، وغيرها.
- لتحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه؛ أي: لإثبات أبعد ما يمكنهم الوصول إليه.

وقد صنف المختصون في التربية الخاصة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى صنفين؛ صنف ابتلاهم الله بعاهة من العاهات ويُطلق عليهم ذوو الإعاقة، ويُنْسَبُ إليهم مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر، فهم بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة أكثر من غيرهم، وهم الفئة المستهدفة في هذه الدراسة؛ وصنف النوابغ وهم ذوو التفوق والموهبة، فهم أيضا بحاجة إلى عناية خاصة؛ لتنمية مواهبهم وقدراتهم.

الفرع الثاني: مصطلحات مرادفة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة

تعددت المصطلحات التي استُعملتْ كمرادفات لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ومن هذه المرادفات نذكر ما يلي:

أولا– أولو الإربة: والإربة: مصدر "أرب. وهي: الحاجة."[1] قال جل ثناؤه: ﴿**أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ**﴾[النور:31]؛ ومعناه: "غير ذوي الحاجات."[2] "وهم الذين حولت قوتهم وأعضاؤهم عن سلامتها الأصلية إلى الحالة المنافية لها."[3] "كالبُلْه والحمقى والمغفلين... ونحوه. بحيث يكون عجزهم الجسدي، أو ضعفهم العقلي، أو فقرهم ومسكنتهم، تجعلهم لا ينظرون إلى المرأة بنظر غير طاهر أو يخطر ببالهم شيء من سوء الدخيلة نحوهن."[4]

---

1) ابن فارس، مقاييس اللغة، 89/1.

2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 42/4. ابن الجوزي، زاد الميسر، 291/3.

3) إسماعيل حقي، روح البيان، 144/6.

4) علي الصابوني، روائع البيان، 146/2.

ثانيا– أهل الأعذار: سَمَّاهم النبي عليه الصلاة والسلام أهل الأعذار؛ عن أنس[1] رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة، فقال: «**إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».[2] فالعذر في الحديث يعني: أهل الأعذار، أي: ذوي الأعذار.

ثالثا– الزَّمْنَى: والزمنى مفرده "الزَّمِنُ وهو الْمُبْتَلَى وقد زَمِنَ زَمَانَةً، وَالزَّمْنَى على وَزْنِ فَعْلَى، وعلى هذا الوزن سائرُ أصحابِ الْآفَاتِ كالمرضى وَالصَّرعى وَالجرحى..."[3] "والزمنى هم الضعفاء الذين لا حرفة لهم."[4]

رابعا– ذوو الإعاقة: وهذا الوصف لا يعني وجود نقص في شخصية الإنسان أو قيمته، إنما يوجد ما يعيقه في تنفيذ مهامه وأعماله وأهدافه؛ إذ إن هذا المصطلح قد اعتمد عالميّاً وفي المحافل الدولية؛ مستخدم في الاتفاقيات الدولية المعنية بشؤونهم، ولا يوجد ذكر لمصطلح "احتياجات خاصة."[5]

خامسا– الفئات الحائرة: "وهم محرومون من الخدمات المناسبة لقدراتهم واحتياجاتهم، لذا أطلق عليهم (**الفئة الحائرة**) أو (**الفئة البينية**)؛ لأن إعاقاتهم قد تكون غير مرئية أو ملاحظة، يندرج تحتها: ذوي الصعوبات التعليمية والموهوبين، وذوي النشاط الزائد ومرضى الصرع، وذوي المشكلات التواصلية."[6]

---

1) أنس بن مالك ، ويكنى أبا حمزة، وأمه أم سليم بنت ملحان، ولقبها الرميصاء، عاش 102سنة، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات، وكان يسمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتسمى به ويفتخر، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، توفي سنة 93هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 43/1. أبو نعيم، معرفة الصحابة، 231/1.

2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من حبسه العذر عن الغزو، حديث رقم: 2839، 26/4.

3) ينظر: النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص50.

4) الشافعي، كتاب الأم، 91/2

5) معتصم الغلو، الإعاقة أم احتياجات خاصة، مقال أخذ يوم 2021/01/21، في الساعة: 10:09، من موقع المجلة، من الموقع:

arb.majalla.com

6) فوزية بنت محمد أخضر، الفئات الحائرة، ص17.

سادسا– ذوو الهمم: "استخدم هذا المصطلح بدلا عن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة سنة 2017م؛ حيث قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بإطلاق مسمى (**أصحاب الهمم**)، وهذا يرجع إلى الجهد الكبير الذي تبذله كل شخصية من هذه الفئات حتى يتغلبوا على التحديات التي تواجههم بشكل يومي؛ ليحققوا إنجازاتهم المختلفة."[1]

بناء على ما سبق ذكره عن معنى ذوي الاحتياجات الخاصة وما ذُكِرَ من مرادفات لهذا المركب الإضافي الوصفي، وحسب رأي المختصين في التربية الخاصة، فإن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هو الأنسب والأوسع استعمالا، والأكثر تداولاً، "بخلاف المصطلحات المرادفة، التي تداولت على ألسن الناس كالمعاق، والعاجز، وأصحاب العاهات، فإنها تترك أثراً سلبيا على نفسية أصحاب الحاجات الخاصة."[2]

---

1) إيمان، تعريف أصحاب الهمم، مقال أخذ يوم 2021/01/21م، في الساعة: 11:45، من موقع: "المرسال"، من الرابط:

https://www.almrsal.com/post/877815

2) صهيب فايز عزام، ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، ص13.

المبحث الثاني: ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

نخصص هذا المبحث لبيان المصطلحات التي تعبر عن ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، وكيف اعتنى بهذه الفئة، ونماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة التي وردت فيه؛ كل ذلك ضمن المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: مصطلحات أطلقها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الثاني: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الثالث: نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة الواردة في القرآن الكريم

المطلب الأول: مصطلحات أطلقها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة

استخدم القرآن الكريم مصطلحات عديدة للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة؛ منها ما جاء كناية معبَّراً عنه بوصف، ومنها ما جاء صريحا فسمي باسمه. وعلى هذا الأساس تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: مصطلحات كُنِّيَ بها ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم مصطلحات عديدة كنّى بها ذوو الاحتياجات الخاصة؛ مراعاة لشعورهم. من هذه المصطلحات:

أولا– أولو الضرر: الضرر "اسم عام لكل ما يضر بالإنسان في بدنه ونفسه."[1] وأولو الضرر؛ أي: "المرض ونحوه، كالعميان والعرجان والزمنى (المصابين بمرض مزمن) وغيرهم من ذوي العاهات والأعذار المبيحة لترك الجهاد."[2]

ورد المصطلح في القرآن الكريم مرة واحدة. قال جل ثناؤه: ﴿**لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء:95]. "قال العلماء: أهل الضرر: هم أهل الأعذار، لأنها أضرت بهم حتى منعتهم عن الجهاد."[3]

ثانيا– الضعفاء: جمع ضعيف، ضده قوي، "والمراد: من لا قوة لهم في أبدانهم."[4] وهو الضَّعْفُ في التَّرْكِيبِ الذي لا يستطيع معه الْجِلَادَ في الجهاد، ومنه الْعَمَى والعَرَج ونحوهما."[5] قال تبارك وتعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ**

---

1) الراغب، تفسير الراغب، 1406/3.

2) الزحيلي، التفسير الوسيط،367/1.

3) الشوكاني، فتح القدير، 581/1.

4) حجازي: التفسير الواضح، 919/1.

5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 198/4.

حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[التوبة:91]؛ أي: "ليس على الضعفاء وهم أرباب الزَّمَانَة، والهرم، والعمى، والعرج، ونحو ذلك."[1]

وقد ورد المصطلح بتصريفاته في القرآن الكريم ثمانٍ وعشرين مرة؛ وهو على ثمانية أوجه:[2]

1- بمعنى العجزة: "الذين لا قوة لهم. قوله تعالى: ﴿**وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ**﴾[البقرة:266]؛ أي: عجزة. وقوله: ﴿**وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ**﴾[آل عمران:146]؛ أي: وما عجزوا. وكقوله: ﴿**وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَٰنِ**﴾[النساء:75]؛ أي: العجزين."[3]

2- بمعنى المقهورين. نحو قوله عز وجل: ﴿**قَالُوٓاْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ**﴾[النساء:97]؛ أي:"مقهورين."[4] وقوله: ﴿**يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ**﴾[القصص:5]؛ أي: "يقهر. وقوله: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ**﴾[القصص:6]؛ أي: قُهِرُوا."[5]

3- بمعنى الزمنى. نحو قوله سبحانه: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ**﴾[التوبة:91]؛ أي: "ليس على الزمنى."[6]

4- بمعنى السفلة والأتباع: قوله تعالى: ﴿**فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ**﴾[إبراهيم:21]. وقوله سبحانه: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ**﴾[سبأ:33]؛ أي: "قال السفلة للقادة."[7]

5- بمعنى النطفة: قال جل شأنه: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ**﴾[الروم:45]؛ أي: "من نطفة."[8]

---

1) الشوكاني، فتح القدير، 446/2.

2) ينظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص313.

3) المرجع نفسه.

4) الثعلبي، الكشف والبيان، 372/3.

5) الدامغاني، قاموس القرآن، ص291.

6) البغوي، معالم التنزيل، 84/4.

7) الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص314

8) الطبري، جامع البيان، 118/20.

6- بمعنى الخِذْلاَن: ﴿**إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفاً**﴾[النساء:76]؛ يعني: "صنع الشيطان كان خِذْلاَنًا، يخذلهم كما خذلهم يوم بدر."[1]

7- بمعنى الضرير: قال عز وجل: ﴿**وَإِنَّا لَنَرِيٰكَ فِينَا ضَعِيفاً**﴾[هود:91]؛ يعني:"ضريرا."[2]

8- بمعنى من لا صبر له عن التزويج: قال سبحانه: ﴿**وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفاً**﴾[النساء:28]؛ يعني: "لا يصبر على أمر النساء."[3]

ثالثا– المرضى: جمع مريض. "مصطلح شامل لجميع أنواع المرض الذي لا يقدر صاحبه معه على الخروج والجهاد، من عرج، وعمى، وحمى، وذات الجنب،[4] والفالج،[5] وغير ذلك."[6] قال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[التوبة:91].

قال الشوكاني[7](ت1250هـ): "المراد بالمرض: كل ما يَصْدُقُ عليه اسم المرض لغة أو شرعا. ويدخل في المرض: الأعمى، والأعرج، ونحوهما."[8]

وقد ورد مصطلح المرض بتراكيبه في القرآن الكريم ثمان وعشرين مرة، وهو على أربعة أوجه:[1]

---

1) الواحدي، التفسير الوسيط، 81/2.

2) ابن عطية، المحرر الوجيز، 202/3.

3) الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص314.

4) ذات الجنب: التهاب في الغشاء المحيط بالرّئة يسبّب سُعالاً، وحمّى ونخسًا في الجنب يزداد عند التّنفُّس. ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 801/1.

5) الفالج: شلل يصيب أحد شقيّ الجسْم طولاً فيُبْطل إحساسَه وحركتَه. (شلل نصفي). ينظر: المرجع نفسه، 1738/3.

6) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص446.

7) محمد بن علي الشوكاني، ثم الصنعاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، نشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له 114 مؤلفا، قرأ على أبيه والقاضي الحسن المغربي وغيرهم. وأخذ عنه القاضي محمد بن حسن الشجني وأحمد بن عبد الله الضمدي ومحمد بن أحمد السودي وغيرهم، توفي سنة 1250هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، 298/6. المغراوي، موسوعة مواقف السلف، 97/9.

8) الشوكاني، فتح القدير، 446/2.

1– بمعنى الشك. نحو قوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾[البقرة:10]؛ أي: شك. "والمرض: الشك الذي دخلهم في الإسلام"[2] وكقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ**﴾[التوبة:125]؛ أي "زادتهم شكا إلى شكهم"[3]

2– "بمعنى الجرح. نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ**﴾[النساء:42]؛ أي: جرحى."[4]

3– بمعنى الفجور. نحو قوله عز وجل: ﴿**لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾[الأحزاب:60]، "﴿**وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾؛ أي: فجور"[5]

4– بمعنى"المرض بعينه، قال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً**﴾[البقرة:184]. وفي قوله: ﴿**وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ**﴾[التوبة:91]."[6]

رابعا– القاعدون: "هم أولو الضرر، والعميان والزمنى..."[7] قال سبحانه: ﴿**فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً**﴾[النساء:95]؛ أي: "أراد بالقاعدين هاهنا أولي الضرر، فضل الله المجاهدين عليهم درجة، لأن المجاهد باشر الجهاد مع النية، وأولو الضرر كانت لهم نية ولكنهم لم يباشروا، فنزلوا عنهم بدرجة، ﴿**وَكُلًّا**﴾؛ يعني المجاهد والقاعد ﴿**وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى**﴾؛ يعني: الجنة بإيمانهم."[8]

وقال جل ثناؤه: ﴿**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**﴾[التوبة:46]. ﴿**وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**﴾؛ يعني:"اقعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما ينفقون."[9] وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أُنزِلَتْ**

---

1) ينظر: الدامغاني، قاموس القرآن، ص432.
2) أحمد شاكر، عمدة التفسير، 85/1.
3) المرجع نفسه، 210/2.
4) الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص233
5) البغوي، معالم التنزيل، 377/6.
6) الدمغاني، قاموس القرآن، ص433.
7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 156/8.
8) البغوي، معالم التنزيل، 271/2.
9) الطبري، جامع البيان، 277/14.

سُورَةٌ اَنَ اٰمِنُواْ بِاللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ إِسْتَٰذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾[التوبة:86].

وقد ورد مصطلح القاعدون في القرآن الكريم سبع مرات.

خامسا– ابيضت عيناه: أي:"عمي بصره"[1] قال تعالى: ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[يوسف:84]. ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَٰهُ**﴾؛ أي: "انقلبت إلى حال البياض فلم يبصر بهما."[2]

قال أبو حيان[3] (ت745هـ): "وابيضاض عينيه من توالي العبرة، فينقلب سواد العين إلى بياض كدر. والظاهر أنه كان عمي لقوله: ﴿**فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾[يوسف: 96]. ﴿**مِنَ ٱلْحُزْنِ**﴾ من البكاء ﴿**فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ مغمومٌ مكروبٌ لا يُظهر حزنه بجزعٍ أو شكوى."[4]

سادسا– الوقر:"تقل في الأذن، وقيل: هو أن يذهب السمع كله. وَقِرَتْ أذنه وَقْرًا: صَمَّتْ."[5]

نُقِلَ عن ابن عباس[6] رضي الله عنهما قال: "الوقر: أَصله الثّقل؛ وَمن ثقل الْأذن جَاءَ الصمم."[7] قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْراً**﴾[الإسراء:46]. ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً**﴾؛ أي: "حُجُبا، جمع كنان، كغطاء وأغطية، لفظا ومعنى ﴿**اَنْ يَفْقَهُوهُ**﴾؛ أي: كراهة أن يفهموا، ببواطن قلوبهم، بواطنه التي بها

---

1) البغوي، معالم التنزيل، 267/4.

2) الواحدي، التفسير الوجيز، 557/1.

3) محمد بن يوسف الأندلسي، الإمام أبو حيان، شيخ النحاة، سمع أبا جعفر بن الزبير، ومحمد بن إسماعيل الأنماطي، والعز الحراني وغيرهم. وروى عنه حفيده أبو حيان بن حيان، وشمس الدين بن شكر، والبرهان التنوخي. من مؤلفاته: التحرير لأحكام سيبويه، وشرح التسهيل والتقريب وغير ذلك، توفي ستة 745هـ. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 276/9. وأبو الطيب الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، 283/1.

4) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 314/6.

5) صالح العلي، وأمينة شيخ،، المعجم الصافي، ص757.

6) عبد الله بن عباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، ويسمى حبر الأمة وفقيهها، ترجمان القرآن، سمع نجوى جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم وعاينه، كان عمر بن الخطاب يدنيه ويسأله، ويدخله مع مشيخة أهل بدر، توفي سنة 68هـ. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 1700/3. ابن الأثير، أسد الغابة، 291/3.

7) السمعاني: تفسير القرآن، 52/2.

إعجازه وإرشاده، بإقامة الدلائل ورفع الشبه. ﴿**وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٞا**﴾؛ أي: وجعلنا في آذانهم، التي هي طريق الوصول إلى بواطن القلوب، صمما مانعا من وصول السماع النافع."[1]

وورد مصطلح الوقر في القرآن الكريم ست مرات.

الفرع الثاني: مصطلحات صريحة للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة

استخدم القرآن الكريم مصطلحات تدل دلالة صريحة باسمها على ذوي الاحتياجات الخاصة، من هذه المصطلحات:

أولا– مصطلح الصم: الصم: جمع أصم, قال تعالى: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ**﴾[البقرة:17] قال الطاهر بن عاشور (ت1393هـ): "والصمم انعدام إحساس السمع عمن من شأنه أن يكون سميعا."[2] صم؛ أي: "هم صم عن الهدى فلا يسمعون."[3]

قال سبحانه: ﴿**مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَٰنِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾[هود:24]. "مثل الفريقين: الكافرين والمؤمنين: الكافرين كالأعمى الذي يسير على غير هدى، والأصم الذي لا يسمع لمن يرشده إلى النجاة؛ والمؤمنين، كالمبصر يرى طريق الخير، وقوي السمع الذي يسمع كل ما ينفعه."[4]

وقد ورد المصطلح في القرآن الكريم بتراكيبه، أربع عشرة مرة.

ثانيا– مصطلح البكم: بكم: جمع أَبْكَم، "وهو الذي يولد أخرس، فكلّ أبكم أخرس، وليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ**﴾[النحل:76]، ويقال: بَكِمَ عن الكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم."[5] قال سبحانه: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ**﴾[البقرة:17].

وقد ورد مصطلح البكم في القرآن الكريم ست مرات.

---

1) القاسمي: محاسن التأويل، 336/4.

2) الطاهر بن عاشور، التحرير التنوير، 314/1.

3) الثعلبي، الكشف والبيان، 161/1.

4) القطان، تيسير التفسير، 115/2.

5) الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص140

ثالثا– مصطلح الأعمى: "العَمَى يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأوّل: أَعْمَى، وفي الثاني: أَعْمَى وعَمٍ، وعلى الأوّل قوله سبحانه: ﴿**أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ**﴾[عبس:2]، وعلى الثاني ما ورد من ذمّ العَمَى في القرآن نحو قوله: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ**﴾[البقرة:17]. وجمع أَعْمَى عُمْيٌ وعُمْيَانٌ."[1] قال تعالى: ﴿**لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ**﴾[النور:61].

وقد ورد مصطلح العمى في القرآن الكريم تصريفاته ثمان وعشرين مرة. وهو على ثلاثة أوجه:[2]

1- بمعنى عمى القلب. قال جل ثناؤه: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ**﴾[الحج:45]. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ**﴾[فاطر:19]؛ يعني: "عمى القلب، وكقوله سبحانه: ﴿**أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ**﴾[يونس:43]. وقوله تعالى: ﴿**وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا**﴾[الإسراء:72]؛ يعني: عمى القلب، وهو الكافر الذي لا يبصر الهدى بقلبه."[3]

2- بمعنى أعمى البصر: قوله جل شأنه: ﴿**لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ**﴾[النور:61]؛ يعني: "أعمى البصر، وقال تعالى: ﴿**أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ**﴾[عبس:2]."[4]

3- بمعنى أعمى عن الحجة؛ قوله سبحانه: ﴿**وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ**﴾[طه:124-125]؛ أي: "أعمى عن الحجة."[5]

---

1) المرجع السابق، ص588.

2) ينظر: العسكري، الوجوه والنظائر، ص338.

3) الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص336.

4) المرجع نفسه.

5) الطبري، جامع البيان، 394/18.

رابعا– مصطلح السفه: السفيه "خفيف العقل."[1] قال عز وجل: ﴿**فَإِن كَانَ ٱلَّذِے عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً اَوْ ضَعِيفاً اَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُّمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِالْعَدْلِ**﴾[البقرة:281]. "السفيه هو كل من لا يحسن التصرف في المال، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُوتُوا ٱلسُّفَهَآءَ اَمْوَالَكُمُ**﴾[النساء:4]."[2]

وقد ورد مصطلح السفه بتصريفاته في القرآن الكريم عشر مرات؛ وهو على ثلاثة أوجه:[3]

1- بمعنى الجهل: قال تعالى: ﴿**سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ**﴾[البقرة:142]؛ يعني: "الجهال."[4]

2- بمعنى الخسران، قال سبحانه: ﴿**إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ**﴾[البقرة:130]؛ أي: "خسر نفسه."[5]

3- بمعنى خفيف العقل، قال تعالى: ﴿**فَإِن كَانَ ٱلَّذِے عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً اَوْ ضَعِيفاً**﴾[البقرة:281]؛ يعني:"خفيف العقل."[6]

خامسا– مصطلح الأكمه: "قيل: هو الذي يولد أعمى، وهو الذي يَعْمَى بعد أن كان بصيراً."[7] جاء في قال تعالى: ﴿**وَأُبْرِئُ ٱلْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ**﴾[آل عمران:49]. قال الراغب[8] (ت502هـ): "هو الذي يولد مطموس العين."[9]

---

1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 362/1

2) كاملة الكواري، تفسير غريب القرآن، 5/4.

3) ينظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص274.

4) الطبري، جامع البيان، 129/3.

5) البغوي، معالم التنزيل، 152/1.

6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،362/1

7) المرجع السابق، 219/2.

8) الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهانى صاحب المصنفات، له: أفانين البلاغة، وتفسير القرآن، وكتاب المعاني الأكبر، والذريعة في محاسن الشريعة، وكتاب الأخلاق، والكل بالغ نهاية الحسن؛ ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس، أن الراغب من أئمة السنة وقَرَنَه بالغزَّالي، توفي سنة 502هـ. ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 56/2.

9) الراعب، تفسير غريب القرآن، ص726.

وورد مصطلح الأكمه في القرآن الكريم مرتان. قال تعالى: ﴿**وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى**﴾[المائدة:112]؛ يعني: "وتشفي الأكمهَ، وهو الأعمى الذي لا يبصر شيئًا، المطموس البصر."[1]

سادسا– مصطلح الأعرج: الأعرج: "من أصيبت إحدى رجليه فاختل مشيه."[2] قال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ**﴾[النور:61][الفتح:17]. "عرج في السلَم ارتقى. وعرج أيضا إذا أصابه شيء في رجله فمشى مشية (العرجان)."[3]

وقد ورد المصطلح في القرآن الكريم مرتين.

سابعا– مصطلح المجنون: "جُنَّ الرَّجُلُ: زال عقله."[4] قال تعالى: ﴿**وَمَا صَٰحِبُكُم بِمَجْنُونٍ**﴾[التكوير:22]. وقال تعالى: ﴿**مَا بِصَٰحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ**﴾[سبأ:46.]. ويقال: "جن فلان، على صيغة ما لم يسم فاعله. ومعنى جن أصابه جن، أو أصيب جنانه وهو عقله، تعبيرًا عنه بالقلب. وقوله تعالى: ﴿**مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ**﴾[الدخان:14]؛ أي: تعلمه."[5]

وقد ورد المصطلح في القرآن الكريم خمسة عشرة مرة.

يتبين مما تقدم ذكره، أن المصطلحات الدالة على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، منها ما جاء في وصف وذم للمنافقين أهل الكفر، واستهزائهم بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم بهذه الصفات؛ ومنها ما دل صريحا باسمه، أو كناية على ذوي العاهات؛ لبيان مكانة هذه الفئة، التي رفع الله عز وجل من شأنها: والعناية بها، وبيان ما لها وما عليها من حقوق وواجبات.

---

1) الطبري، جامع البيان، 215/11.

2) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، 48/3.

3) ابن السَّرَّاج، مختار الصحاح، ص204.

4) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 407/1.

5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ، 350/1.

المطلب الثاني: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة

اهتم القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما عظيما، وأولاهم عناية خاصة في شتى المجالات؛ وذلك لبيان مكانتهم وما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات؛ ولمعرفة بعض من أوجه هذه العناية نذكر ما يلي:

الفرع الأول: استثناؤهم من بعض التكاليف الشرعية

من أوجه عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة، أن استثناهم من بعض التكاليف الشرعية الواجبة، تخفيفا عليهم ورأفة بحالهم، إما لعدم قدرتهم، أو لصعوبة قيامهم بها.

ومن هذا التخفيف والاستثناء: إسقاط الجهاد، ورفع الحرج عنهم، من وجوبه عليهم؛ فقال تعالى: ﴿**لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**﴾[النساء:95]. "فهذه الآية في الجهاد والحث عليه، فقال: ﴿**لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ**﴾ عن الجهاد. ﴿**غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ**﴾؛ أي: غير أولي الزَّمَانَةِ وَالضَّعْفِ في البدن والبصر."[1]

وقال جل ثناؤه: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ نُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ نُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[الفتح:17]؛ معناه: "أن الله تعالى عذر الأعمى والأعرج والمريض في تركهم للجهاد لسبب أعذارهم."[2] ونظيرها قوله جل ذكره: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[التوبة:91].

"فبيَّن تعالى الأعذارَ التي لا حرج على من قعد معها عن القتال."[3] فالآية السابقة ونظائرها بينت: "أنه لا حرج على المعذورين، وهم قوم عرف عذرهم كأرباب الزمانة والهرم والعمى والعرج، وأقوام لم يجدوا ما ينفقون، فقال: ليس على هؤلاء حرج."[4]

---

1) البغوي، معالم التنزيل، 270/2.

2) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، 289/2.

3) علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، 164/2.

4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 226/8.

ومن التكاليف الواجبة التي اسْتُثْنِيَ منها ذوو الاحتياجات الخاصة، والتي تجلب لهم مشقة في أدائها: فريضة صوم رمضان؛ فقد رخص الله سبحانه وتعالى، وأباح لهم الإفطار رحمة وتيسيرا، إن كانوا لا يطيقون الصيام.

قال عز وجل: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً اَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنَ اَيَّامٍ اُخَرَ ۖ وَعَلَى اَلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ ۖ**﴾[البقرة:184]؛ أي: "فمن كان مريضاً أو مسافرا فإن الله تعالى أباح له الإفطار، ثم يقضي صيام ما أفطر في وقت آخر. وعلى الذين يطيقون الصيام، لكن بشدة، افتداء إفطارهم بإطعام مسكين. وذلك مثل الشيوخ الضعفاء والمرضى الذين لا يُرجى برء مرضهم..."[1] ونظيرها قوله سبحانه: ﴿**وَمَن كَانَ مَرِيضاً اَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنَ اَيَّامٍ اُخَرَ ۖ**﴾[البقرة:185].

كما رخص لهم حلق الرأس حال كونهم مُحْرِمين بحج أو عمرة، إن أصابهم مرض أو أذى، تخفيفا وتيسيرا؛ فقال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً اَوْ بِهِۦٓ أَذىً مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ ۚ**﴾[البقرة:195]، "المرَاد: مرضٌ يقتضي الْحَلْقَ سواءٌ كان المرض بالجسد أم بالرأس."[2]

قال الشوكاني (ت1250): "المراد بالمرض هنا: ما يصدق عليه مسمى المرض لغة. والمراد بالأذى من الرأس: ما فيه من قمل أو جراح ونحو ذلك، ومعنى الآية: أن من كان مريضا أو به أذى من رأسه فحلق فعليه فدية."[3]

ومن رحمة الله تعالى بعباده عامة، وبذوي الأعذار خاصةً، لأداء ما أوجب عليهم من فرائض؛ أباح لهم التيمم لأداء الصلاة، إن كان استعمال الماء فيه ضرر ومشقة، رأفة بحالهم وتخفيفا عنهم. فقال جل ثناؤه: ﴿**وَإِن كُنتُم مَّرْضىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ اَلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ اُلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً**﴾[النساء:42].

المرض: "عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتياد إلى الاعوجاج والشذوذ، وهو على ضربين كثير ويسير. والمراد هنا: أن يخاف على نفسه التلف أو الضرر باستعمال الماء،

---

1) القطان، تيسير التفسير، 100/1.

2) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 224/2.

3) الشوكاني، فتح القدير، 225/1.

أو كان ضعيفا في بدنه لا يقدر على الوصول إلى موضع الماء."[1] "فأباح التيمم للمريض مطلقًا مع وجود الماء وعدمه، والعلة المرض الذي يشق معه استعمال الماء."[2]

كما خفف عنهم مِنَ الصلاة قيام الليل، رحمة بهم؛ لأن فيه مشقة عليهم. فقال تعالى: ﴿**عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضىٰ**﴾[المزمل:20]؛ أي: "علم أن سيكون من هذه الأمة ذوو أعذار في ترك قيام الليل، من مرضى لا يستطيعون ذلك،"[3] "قد أضعفهم المرض عن قيام الليل."[4] "فبين سبحانه علة تخفيف قيام الليل، فإن الخَلق منهم المريض، ويشق عليهم قيام الليل، ويشق عليهم أن تفوتهم الصلاة."[5]

الفرع الثاني: عناية القرآن الكريم بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

وجْه عناية القرآن الكريم بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، أن الله عز وجل ساوى بينهم وبين غيرهم في الحقوق والواجبات، إلا ما استثناه سبحانه تخفيفاً عليهم ورحمة بهم؛ كما تقدم.

ومن الحقوق التي عَنِيَ القرآن بها لذوي الاحتياجات الخاصة، وأمر الله بأدائها: حقهم في الميراث. فقال سبحانه: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِے اِلنِّسَآءِۖ قُلِ اِللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلىٰ عَلَيْكُمْ فِے اِلْكِتَٰبِ فِے يَتَٰمَى اِلنِّسَآءِ اِلتِے لَا تُؤتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ اِلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمىٰ بِالْقِسْطِۚ**﴾[النساء:126].

والمعنى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ**﴾ "يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن، قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في القرآن من آية الميراث، ويفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما فُرِضَ لهن من الميراث، وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لِدَمَامَتِهِنَّ وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن؛ أي: يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم، ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالعدل في الميراث والمهر."[6]

---

1) المرجع السابق، 548/1.

2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 180/1.

3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 258/8.

4) الطبري، جامع البيان، 699/23.

5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 55/19.

6) المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، ص125..

ومن بين الحقوق التي عَنِيَ القرآن بها: حقهم في حياةٍ كريمةٍ، ولأن الحياة أصل الوجود، فقد حثَّ القرآن الكريم على حمايتها وحفظها وصون حقوقها؛ لذلك جاء في كثير من الآيات تحريم قتل النفس، فقال عز وجل: ﴿**وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ**﴾[الإسراء:33]، "الأصل في القتل هو الحرمة المغلظة، وحِلّ القتل إنما ثبت بسبب عارض، فلما كان كذلك نهى الله عن القتل على حكم الأصل ثم استثنى الحالة التي يحصل فيها حِلّ القتل."[1]

وقد يقْدُمُ الوالدان أو أحدهما على قتل أولادهما، لا سيما إن كانوا من ذوي العاهات، جهلا منهم وخوفا من الفقر، أو ظنًّا بأنهم سيكونون عالةً عليهم؛ فهذا من أفعال الجاهلية وقد حرمه القرآن الكريم؛ فقال عز وجل: ﴿**قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾[الأنعام:140]؛ أي: "قد هلك الذين قتلوا أولادهم وحرموا ما رزقهم الله... وقوله ﴿**سَفَهًا**﴾؛ أي: جهلاً منهم، ﴿**ٱفْتِرَاءً عَلَيْهِ**﴾؛ أي: كذباً عليه وتخرصاً، ﴿**قَدْ ضَلُّواْ**﴾؛ أي: تركوا الحق في فعلهم، ﴿**وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾؛ أي: "لم يهتدوا إلى الحق في فعلهم ذلك، ولا وقفوا له."[2]

"ووجْه الخسران أنهم لم يلتفتوا إلى أن الله يرزقهم ويرزق أبناءهم أيضاً، ولعلك أيها الأب قتلت ولداً، كنت ستعيش أنت في رحاب رزقه، وكثيراً ما يكون البعض من الأولاد صاحب رزق وفير، ويقال عن مثل هذا الابن: إن وجهه وجه الخير والسعد والبركة، فمن يوم أن وُلد ولد معه الخير، وذلك حتى لا يتأبى الإنسان على عطاء الله؛ لأنك حين تتأبى على عطاء الله تحرم نفسك العطاء فيما تظنه غير عطاء، وهذا خسران كبير."[3]

يوجَّه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم النفور من ذوي الاحتياجات الخاصة وحضَّ على مخالطتهم ومجالستهم في المأكل والمشرب،[4] فقال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ**

---

1) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 129/3.

2) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، 2207/3.

3) الشعراوي، تفسير الشعراوي (خواطر)، 3963/7.

4) ينظر: صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، ص63.

بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ اَن تَاكُلُواْ جَمِيعاً اَوَ اَشۡتَاتاً فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ اِللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اُللَّهُ لَكُمُ اُلۡاَيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَۚ﴾[النور:61].

"والآيَةُ كُلُّهَا في معنى المطَاعِمِ. قالت عائشة رضي الله عنها: و"كانت العرب ومن بالمدينة قبل البعثة تتجنب الأكل مع أهلِ الْأَعْذَارِ، فبعضهم كان يفعل ذلك تَقَذُّرًا لِجَوَلَانِ اليد من الأعمى، وَلِانْبِسَاطِ الجَلسةِ مِنَ الْأَعْرَجِ، ولرائحة المريضِ وعِلَّاتِهِ، وهي أخلاق جاهلِية وكِبْرٌ، فنزلت الآية مُؤْذِنَةً. وبعضهم كان يفعل ذلك تحرجا من غير أهل الأعذار."[1]

ومن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، التي اعتنى القرآن الكريم بحفظها لهم، حقهم في التعليم والتعلم. قال الله تعالى: **﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ اُلۡاَعۡمَىٰۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ اُلذِّكۡرَىٰٓۚ﴾**[عبس:1-4]. "**﴿عَبَسَ﴾**؛ يعني: النبي صلى الله عليه وسلم، **﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾** أعرض، **﴿أَن جَآءَهُ﴾** لأن جاءه، **﴿اُلۡاَعۡمَىٰۚ﴾** وهو ابن أم مكتوم،[2] رضي الله عنه، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رهط من أشراف قريش، وهو مقبل عليهم يدعوهم إلى الله، وإلى الإسلام، ويرجو أن يجيبوه إلى ذلك."[3]

إذ أتى الأعمى ابن أم مكتوم رضي الله عنه، فجعل ينادي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: علمني يا رسول الله مما علمك الله. ولا يدري أنه مشتغل عنه بغيره، فكلح النبي صلى الله عليه وسلم، وأعرض عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآيات. **﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾**؛ أي: يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح، وما يتعلمه منك. **﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ اُلذِّكۡرَىٰٓۚ﴾**؛ أي: يتذكر، فيتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن.[4]

---

1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 313/12.

2) عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي، وهو عبد الله بن عمرو، كان اسمه قبل أن يسلم الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، مات بالمدينة، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة. وكان أول من قدم المدينة بعد مصعب بن عمير، وشهد القادسية في آخر خلافة عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، توفي سنة 15هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 6/4. أبو نعيم، معرفة الصحابة، 1659/3.

3) الواحدي، التفسير الوسيط، 422/4.

4) المرجع نفسه.

فحق التعليم الذي أقره القرآن الكريم للصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، إقرار لحق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم والتعلم، ووجوب تعليمهم أمور دينهم ودنياهم؛ وأن التعليم حق للجميع، لا فرق بين غني وفقير، وبين أعمى وبصير، مع مراعاة الفروق الفردية.

يتبين مما سبق أن القرآن الكريم اعتنى بذوي الاحتياجات الخاصة، وحفظ لهم حقوقهم، وأوصى بحفظها؛ كما رفع عنهم الحرج، فاستثناهم من بعض الواجبات، والتكاليف الشرعية؛ فهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على رحمة الله بعباده- لا سيما ذوي العاهات منهم- الذي يسر لهم أمور دينهم، ورفع عنهم التكلف رأفة بهم.

المطلب الثالث: نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة الواردة في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم قصصا لأنبياء الله عليهم السلام، وسجل لنا مواقف لصحابة أجلاء رضوان الله عليهم، ابتلاهم الله تعالى بعاهات؛ لنستقي منها دروسا وعبرا، ولبيان بعض من هذه النماذج تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: الأنبياء الذين خَلَّدَهُمْ القرآن الكريم

لقد خَلَّدَ القرآن الكريم قصصا لأنبياء الله عليهم السلام، ابتلاهم الله بعاهة من العاهات، لم تمنعهم إصابتهم من تبليغ رسالة ربهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ نذكر منهم:

أولا– النبي شعيب عليه السلام: ابتلي بالعمى:

نبي الله شعيب عليه السلام، ويقال له خطيب الأنبياء؛ فقد قص القرآن الكريم عنه، وابتلائه بالعمى، فقال جل ثناؤه: ﴿**وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفاً**﴾[هود:91]. "أَقْوَال أَكثر الْمُفَسّرين أَن الضَّعِيف هَاهُنَا: هُوَ ضَرِير بالبصر."[1]

وما يدل على صبر شعيب عليه السلام على ابتلائه، قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ**﴾[هود:91]؛ أي: قالوا: "يا شعيب إننا لا نفهم كثيرا مما تقول لنا...وإنا نراك ضعيفا فينا... ولولا عشيرتك الأقربون لقتلناك رجما بالحجارة، وأنت لست فينا بذي عز ومنعة يمكن أن تحول بيننا وبين رجمك."[2]

فرغم إصابة شعيب عليه السلام بالعمى، إلا أنه لم يستسلم لإصابته، فقد كان نبيا داعيا، مصلحا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ قال الله سبحانه: ﴿**فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[الأعراف:85]. "البخس: النقص. وهو يكون في السلعة بالتعييب والتزهيد فيها، أو المخادعة عن القيمة، والاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه. وكل ذلك من أكل

---

1) السمعاني، تفسير القرآن، 453/2.

2) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص1565.

المال بالباطل... ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا**﴾ وهو لفظ يعم دقيق الفساد وجليله...كانت الأرض قبل أن يبعث الله شعيبا رسولا يُعْمَل فيها بالمعاصي وتُسْتَحَلُّ فيها المحارم وتُسْفَكُ فيها الدماء."[1]

ففي قصة شعيب عليه السلام، رسالة لذوي الاحتياجات الخاصة ألا تكون عاهتهم وإصابتهم حاجزا بينهم وبين تحقيق ما يطمحون إليه، وأن يكونوا فاعلين ومصلحين في المجتمع.

ثانيا– النبي يعقوب عليه السلام ابتلي بابيضاض عينيه:

قص القرآن الكريم عن النبي يعقوب عليه السلام وصبره على الابتلاء بابيضاض عينيه، قال سبحانه: ﴿**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ۠ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[يوسف:84]؛ معنى الآية: "﴿**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ**﴾؛ أي: أعرض عن بنيه وتجدَّد وَجْدُه بيوسف ﴿**وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ۠**﴾ يا طول حزني عليه ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ**﴾ انقلبت إلى حال البياض فلم يبصر بهما ﴿**مِنَ ٱلْحُزْنِ**﴾ من البكاء ﴿**فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ مغمومٌ مكروبٌ لا يُظهر حزنه بجزعٍ أو شكوى."[2]

فهذا ما كان من يعقوب عليه السلام، فلمَّا صبر على ابتلائه، ولم يجزع لِمَا أصابه رجع بمبصرا بعينيه، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيراً**﴾[يوسف:96]؛ يعني: "ألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب، فَارْتَدَّ بَصِيراً: فعاد بصيرا بعد ما كان عمي."[3]

فهذا يدل على كرم الله سبحانه ورحمته على عباده، يعافي من يشاء من البلاء، وإذا ما بقي البلاء بعبدٍ، فعليه أن يرضى بقضاء الله وقدره.

فهذه رسالة لذوي الاحتياجات الخاصة للصبر على ما ابتلاهم الله سبحانه، وأن يحتسبوا الأجر من الله، فالخير فيما اختاره الله.

---

1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 248/7.

2) الواحدي، الوجيز، 557/1.

3) الثعلبي، الكشف والبيان، 256/5.

ثالثا– النبي موسى عليه السلام: ابتلي بعقدة اللسان:

لقد قص الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قصة نبيه موسى عليه السلام، الذي ابتلي بعقدة اللسان، فقال سبحانه على لسان موسى عليه السلام: ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُواْ قَوْلِي**﴾[طه:27]؛ أي:"كان في لسانه ثقل لا يكاد يفهم عنه الكلام."[1]

قال أهل التفسير: "كانت على لسان موسى عقدة من أخذه الجمر، ووضعه إياه في فمه، وسببه أن امرأة فرعون جاءت بموسى إلى فرعون، فوضعته في حجره، فأخذ بلحية فرعون، وفي رواية: لطم وجه فرعون لطمة، فغضب فرعون، وقال: هذا هو عدوي، وأراد أن يقتله، فقالت امرأة فرعون: إنه صبي، لا يعقل ولا يميز، وهو لا يميز بين الجوهر والجمر، فدعي له بطبق من جمر، وطبق من جوهر، فأخذ الجمر، ووضعه في فيه، فاحترق لسانه، وصارت عليه عقدة. وذكر بعضهم: أنه أراد أن يأخذ الجوهر، فصرف جبريل عليه السلام يده إلى الجمر."[2]

وعندما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بتبليغ رسالته لفرعون، رجا ربه أن يؤيده بأخيه هارون عليه السلام، فقال عز وجل على لسان موسى: ﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِيۤ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾[القصص:34]؛ أي: قال موسى عليه السلام: "إن أخي هارون هو أفصح لسانا مني، وأحسن بيانا، وأدرى مني بلهجة المصريين، لأنه لم يترك بلادهم، فأرسله معي معينا ووزيرا يصدّقني في قولي وخبري، ويتحمّل معي عبء الرسالة، إني أخاف أن يكذّبوني في نبوّتي ورسالتي، فأجاب الله تعالى طلبه، وجعل هارون رسولا."[3]

في قصة موسى عليه السلام، درس وتوجيه لذوي الاحتياجات الخاصة؛ للاستعانة بالله تعالى في جميع الأمور، وعلى أهل العافية أن يكونوا عونا لهم، وليأخذوا بأيديهم، لبلوغ مرادهم، وتحقيق أهدافهم.

---

1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 504/1.

2) السمعاني، تفسير القرآن، 328/3.

3) الزحيلي، التفسير الوسيط، 1917/3.

الفرع الثاني: مواقف للصحابة رضي الله عنهم خَلَّدَهَا القرآن الكريم

خلد القرآن الكريم مواقف للصحابة رضي الله عنهم، من ذوي الاحتياجات الخاصة، تحدوا إصابتهم وما ابتلاهم الله به من عاهات، فبرزوا في شتى الميادين، وكان لهم دور في نصرة الدين ونشره في جميع أقطاب الأرض، نزل في شأنهم قرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار؛ نذكر منهم:

أولا– عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عته: ابتلي بالعمى:

خَلَّدَ القرآن الكريم موقف الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه الذي ابتلاه الله بالعمى، أَنزل الله تعالى في شأنه قرآن يتلى إلى يوم القيامة؛ فقال جل ثناؤه: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ وَهُوَ يَخۡشَىٰ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ**﴾[عبس:1-12].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أُنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ**﴾."[1]

قال القطان[2] (ت1404هـ): "﴿**عَبَسَ**﴾: قطب وجهه من ضيق الصدر. ﴿**وَتَوَلَّىٰٓ**﴾: أعرض: ﴿**أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ**﴾: لأن الأعمى جاء عنده، ﴿**يَزَّكَّىٰ**﴾: يتطهر بما يتعلم من الدين. ﴿**تَصَدَّىٰ**﴾: أصله تتصدى بتاءين؛ ومعناه: تقبل عليه، وتتعرض له. ﴿**تَلَهَّىٰ**﴾: تتغافل عنه. تذكرة: موعظة. فمن شاء ذكره: فمن شاء اتعظ به."[3]

---

1) السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص209.

2) إبراهيم القطان: تربوي قاض، لغوي دبلماسي، ولد في عمان وانتسب إلى الأزهر الشريف وتخرج في قسم القضاء الشرعي، دخل الوزارة قاضيا للقضاة ووزيرا للتربية والتعليم، ثم ظل في منصب قاضي القضاة بالأردن حتى وفاته، وعيّن سفيراً في أكثر من بلد، له كتاب: عثرات المنجد، وكتاب تيسير التفسير، توفي سنة 1404هـ. ينظر: محمد خير بن رمضان، تكملة معجم المؤلفين، ص20.

3) القطان، تيسير التفسير، 407/3.

كما أُنزِلَ في حق عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، قوله سبحانه: ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء:95]. "الذي نزل في الابتداء من هذه الآية قوله تعالى: ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**﴾."[1]

عن زيد بن ثابت[2] رضي الله عنه قال: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[النساء: 95] ﴿**وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[النساء: 95]، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، «**فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ**»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾"[3] "فنزل هذا القدر في ابن أم مكتوم رضي الله عنه، وكان ضريرا من أولى الضرر."[4]

فهذا الموقف من الصحابي عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، الذي استثني عن الجهاد، كان سببا في تكريم ذوي الاحتياجات الخاصة، واستثناهم من بعض الواجبات والتكاليف الشرعية كالجهاد، تقديرا لضعفهم وعجزهم.

---

1) السمعاني: تفسير القرآن، 468/1.

2) زيد بن ثابت الأنصاري، أبو سعيد، وأبو خارجة، صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكاتب وحيه، وأحد نجباء الأنصار روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعنه ابناه خارجة، وسليمان، وأبو هريرة... كان أعلم الصحابة بالفرائض، وكان أبو بكر الصديق قد أمره بجمع القرآن في الصحف، فكتبه فيها، توفي سنة 56هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 461/2. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 539/2.

3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[النساء: 95] ﴿**وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[النساء: 95]، حديث رقم: 4592، 47/6.

4) السمعاني: تفسير القرآن، 468/1.

ثانيا– عمرو بن الجموح[1] رضي الله عنه ابتلي بالعرج:

وقد خلد القرآن الكريم موقف الصحابي الجليل عمرو بن الجموح، الذي ابتلاه الله تعالى بالعرج، حين أتى النبي صلى الله عليه وسلم، يسأله عن ماله ماذا ينفق منه، وعلى من يتصدق به، فأنزل الله تعالى قرآنا يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فقال عز وجل: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ**﴾[البقرة:213].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري رضي الله عنه وكان شيخا كبيرا ذا مال كثير، فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية."[2]

ومعنى الآية: "يسألك أصحابك يا محمد، أي شيء ينفقون من أموالهم فيتصدقون به؟ وعلى مَن ينفقونه وفيما ينفقونه؟ فقل لهم: ما أنفقتم من أموالكم وتصدقتم به، فأنفقوه وتصدقوا به واجعلوه لآبائكم وأمهاتكم وأقاربكم، ولليتامى منكم، والمساكين، وابن السبيل، فإنكم ما تأتوا من خير وتصنعوه إليهم فإن الله به عليم، وهو مُحْصيه لكم حتى يوفِّيَكم أجوركم عليه يوم القيامة، ويثيبكم عليه."[3]

ففي قصة عمرو بن الجموح رضي الله عنه، عبرة وموعظة لذوي الاحتياجات الخاصة، لتحدي ما أصابهم من ضعف، بهمة وعزيمة، وسُمُوِ النفس؛ فعمرو بن الجموح رضي الله عنه، رغم إصابته بالعرج وقد أعفاه الله من الجهاد، يصر ويقسم ليطأ بعرجته الجنة، صدق الله فأصدقه الله، فنال شرف الشهادة يوم أُحد. قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُومِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا**

---

1) عمرو بن الجموح الأَنْصَارِيّ، يكنى أبا معاذ. استشهد يوم أحد، قيل لَهُ يَوْم أحد: والله مَا عليك من حرج، لأنك أعرج، فأخذ سلاحه وولى، وَقَالَ:" والله إِنِّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هَذِهِ فِي الجنة." فأقبل على القبلة وقال: "اللهم ارزقني الشهادة، ولا تردني إلى أهلي خائبا." توفي في السنة 3هـ. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 1984/4. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1168/3.

2) الواحدي، أسباب النزول، 67/1.

3) الطبري، جامع البيان، 291/4.

عَٰهدُواْ اللَّهَ عَلَيْه فَمِنْهُم مَّن قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَّنتَظِرْ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب:23].

ثالثا– ثابت بن قيس[1] رضي الله عنه: ابتلي بوقر أذنيه:

لقد خلد القرن الكريم موقف الصحابي الجليل ثابت بن قيس رضي الله عنه، الذي ابتلاه الله بوقر الأذن (الصمم)؛ عندما نزل قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾[الحجرات:2]؛ معناها: "يا أيها المؤمنون، إذا خاطبتم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلا ترفعوا أصواتكم فوق صوته، لأن ذلك يدل على ترك الاحترام والأدب، وخاطبوه بالسكينة والوقار والصوت الهادئ، خلافا لعادتكم مع بعضكم برفع الصوت، والجهر غير المعتاد بالقول... خشية أن يذهب ثواب أعمالكم، أو وقوعكم في الكفر، من حيث لا تشعرون بذلك."[2]

قال الثعلبي[3] (ت427هـ): "نزلت في ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، كان في أذنه وقر، وكان جَهُورِي الصّوت، فإذا كلّم إنسانا جهر بصوته، فربّما كان يكلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فينادي بصوته، فأنزل الله سبحانه الآية."[4]

"لما نزلت هذه الآية قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق، فمرّ به عاصم بن عدي[1] رضي الله عنه، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: هذه الآية أتخوّف أن تكون نزلت فيّ، وأنا رفيع الصوت، أخاف أن يحبط عملي، وأن أكون من أهل النار.

---

1) ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري الخزرجي خطيب الأنصار، شهد أحدا، وما بعدها، وشهد له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، وقال: نعم الرجل ثابت بن قيس استشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق، وكان أمير الأنصار يومئذ، روى عنه أنس بن مالك، وبنوه محمد، وإسماعيل، وقيس، وغيرهم، توفي سنة 12هـ. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 464/1. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 200/1.

2) وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، 2469/3.

3) أحمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري، الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس المعروف بتفسير الثعلبي، له كتاب التفسير الكبير، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء، حدث عن: ابن مهران المقرئ، والحسن بن أحمد المخلدي... وغيرهم، وعنه أبو الحسن الواحدي، والجماعة، توفي سنة427هـ يتظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 436/17. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 507/2.

4) الثعلبي، الكشف والبيان، 71/9.

فمضى عاصم رضي الله عنه إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخبره بخبره. فقال: «اذهب، فادعه لي»... فأتيا رسول الله، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ما يبكيك يا ثابت؟» فقال: أنا صيّت وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فيّ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا، وتُقْتَلَ شَهِيدًا، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟»، فقال: "رضيت ببشرى الله ورسوله، لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله،" فأنزل الله سبحانه: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ**﴾[الحجرات:3]."[2]

ففي قصة ثابت بن قيس رضي الله عنه، درس وتوجيه، لمراعاة الفروق الفردية لذوي الاحتياجات الخاصة عند التعامل معهم، لأن البعض منهم ذو شخصيات حساسة.

فهذه بعض النماذج التي تم ذكرها للأنبياء والرسل عليهم السلام، وبعض الصحابة رضوان الله عليهم، فيها دروس وعبر، لذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم، تسلية لهم وتطييبا لقلوبهم، وتكريما لذواتهم، أن يعرفوا صفاتهم وقدراتهم التي يتمتعون بها، فيستثمروها لتعود عليهم وعلى أمنهم بالنفع والخير العظيم. فَتَعْلُوَا همتهم.

نستخلص مما سبق أن القرآن الكريم أعطى ذوي الاحتياجات الخاصة كل العناية، والتكريم والتقدير، وحظوا بمكانة رفيعة في الإسلام؛ وفي هذا توجيه للناس بأن يمتثلوا ما أمر الله تعالى به بالعناية بهذه الفئة، وأن يتعاملوا معهم بمثل ما يتعاملون مع غيرهم، وألا يستغلوا ضعفهم وعجزهم.

---

1) عاصم بن عدي العجلاني ثم البلوي. من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وأخوه معد بن عدي، حليف بني عبيد بن زيد، من بني عمرو بن عوف، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا عمر، خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، فرده من الطريق واستخلفه على العالية، وقيل: إنه عاش 115سنة، توفي سنة 45هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 781/2. وأبو نعيم، معرفة الصحابة، 2139/4.

2) الثعلبي، الكشف والبيان، 71/9.

المبحث الثالث: توجيهات قرآنية في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة

نخصص هذا المبحث لبيان مبادئ وأسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، والطرق والأساليب التي نهجها القرآن الكريم في فن التعامل معهم، وأثر هذا الفن على هذه الفئة؛ وذلك من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مبادئ وأسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

المطلب الثاني: طرق وأساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

المطلب الثالث: أثر فن التعامل على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

المطلب الأول: مبادئ وأسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

يحظى ذوو الاحتياجات الخاصة بمكانة عالية في الإسلام، وبعناية خاصة "وبأرقى درجات المعاملة الإنسانية، وهذا راجع إلى أسس ومبادئ فن التعامل مع هذه الفئة؛"[1] ولبيان بعض هذه الأسس والمبادئ، تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: مبادئ فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن

لقد أكد القرآن الكريم على مبادئ سامية في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، نذكر منها:

أولا– مبدأ الأخوة الإيمانية:

يعد مبدأ الأخوة، اللبنة الأولى التي أقامها النبي صلى الله عليه وسلم، في بداية إرسائه للدولة الإسلامية، عندما هاجر إلى المدينة؛ فقد آخى بين المهاجرين والأنصار؛ فأرسى بذلك قاعدة الأمن والاستقرار الاجتماعي.

يقول المولى سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[آل عمران:103]؛ أي: "تمسكوا بدين الله وكتابه جميعاً ولا تتفرقوا عنه ولا تختلفوا في الدين كما اختلف مَنْ قبلكم مِنَ اليهود والنصارى، اذكروا إنعامه عليكم يا معشر العرب، حين كنتم قبل الإسلام أعداء الداءً فألف بين قلوبكم بالإسلام وجمعكم على الإيمان، وكنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم فأنقذكم الله منها بالإسلام، مثل ذلك البيان الواضح يبين الله لكم سائر الآيات لكي تهتدوا بها إلى سعادة الدارين."[2]

فمبدأ الأخوة يقوم على المساندة، والتآزر في المجتمع؛ وتعامل الأفراد فيما بيمهم معاملة الأخ لأخيه. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ**

---

1) عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، زواج ذوي الاحتياجات الخاصة بين أحكام الشريعة الإسلامية ونظرة المجتمع، (مداخلة)، ص7.

2) علي الصابوني، صفوة التفاسير، 200/1.

تُرْحَمُونَ﴾[الحجرات:10]. ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾؛ يعني: "في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين."[1]

"وإذا كان الدّين أكبر باعث على المؤاخاة والتّآخي، فإنّه بذلك يعزّز الألفة والتّجمّع على تعاليم الدّين من أجل صلاح الدّنيا والحياة، والمجتمع."[2]

وجاء النهي عن إتيان أسباب التنازع والفرقة، كالتجسس، والغيبة، والنميمة، وكل ما بشأنه أن يسبب الأذى. فقال جل ثناؤه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيراً مّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَاكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾[الحجرات:12].

أي: "ابتعدوا عن التهمة والتخون وإساءة الظنّ بالأهل والناس، إنَّ في بعض الظنّ إثم وذنب يستحق صاحبه العقوبة عليه... ولا تبحثوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوا معايبهم. ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته بما يكرهه... هل يحب الواحد منكم أن يأكل لحم أخيه المسلم وهو ميت؟ فكما تكرهون هذا طبعاً فاكرهوا الغيبة شرعاً، فإن عقوبتها أشدُّ من هذا."[3]

"وإذا كان الإنسان يكره لحم الإنسان فضلاً عن كونه أخاً، وفضلاً عن كونه ميتاً وجب عليه أن يكره الغيبة بمثل هذه الكراهة أو أشد. وخافوا الله واحذروا عقابه، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. إنه تعالى كثير التوبة، عظيم الرحمة، لمن اتقى اللهَ وتاب وأناب، وفيه حثٌ على التوبة."[4] وعن أبي هريرة[5] رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِيَّاكُمْ**

---

1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 323/16.

2) عدد من المختصين، نضرة النعيم، 93/2.

3) علي الصابوني، صفوة التفاسير، 218/3.

4) المرجع نفسه.

5) أبو هريرة الدوسي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم حديثا عنه. وهو دوسي من دوس، اسم أبي هريرة: عبد الرحمن بن صخر، مختلف في اسمه، كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يحببه الله إلى المؤمنين من عباده كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، توفي سنة 59هـ. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، 1846/4. ابن الأثير، أسد الغابة، 318/5.

وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا،[1] وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».[2]

لذلك وجب أن يكون فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وفق هذا المبدأ، معاملة الأخ لأخيه؛ حتى لا يستشعروا ألم الفوارق بينهم وبين الآخرين، ممّا يحقّق توازنا بين الفئات، فبذلك يتحقق الترابط والتماسك الاجتماعي.

ثانيا– مبدأ الكرامة الإنسانية:

الكرامة مِنَّةٌ عظيمة مَنَّ الله بها على بني آدم، فقال سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[الإسراء:70]. "فمِنَّةُ التكريم فهي مزية خص بها الله بني آدم من بين سائر المخلوقات الأرضية. والتكريم: جعله كريما، أي نفيسا غير مبذول ولا ذليل في صورته ولا في حركة مشيه وفي بشرته."[3]

لقد جاء في القرآن الكريم تحريم كل ما يخل بالكرامة الإنسانية، كالسخرية والاستهزاء، والهمز واللمز، فقال جل ثناؤه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَنْ يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلِإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾[الحجرات:11]؛ بعنى: "ينهى الله تعالى المؤمنين عن السخرية من إخوانهم المؤمنين، والاستهزاء بهم، واستصغار شأنهم، فقد يكون المستهزأ به أكرم عند الله من الساخر منه، والمحتقر له، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله.[4]

---

1) تناجشوا: من النجش، وهو أن يزيد في ثمن المبيع بلا رغبة ليخدع غيره فيوقعه فيزاد عليه. ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 137/22.

2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ**﴾[الحجرات:12]، حديث رقم6066، 19/8.

3) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 165/15

4) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص4502.

"كما أمر الله المؤمنين بألا يغتاب بعضهم بعضا... وأن لا يطعن بعضهم في بعض. واعتبر تعالى لمز الإنسان أخاه كلمزه نفسه، وطعنه أخاه كطعنه في نفسه... وأن لا يدعو بعضهم بعضا بلقب يسوؤه أو يكرهه."[1]

فمبدأ الكرامة الإنسانية، يقتضي احترام كرامة الناس، بغض النظر عن لونهم، وجنسهم، ولغتهم، لقول المولى عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[الحجرات:13].

فحَرِيٌّ بنا، استحضار هذا المبدأ في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم إهانتهم، والتقليل من شأنهم، تكريما لإنسانيتهم، وإن كانوا على غير الإسلام؛ فهذا يجعلهم يشعرون بقيمتهم، ويستشعروا عظمة الإسلام.

ثالثا– مبدأ العدل والمساواة:

العدل والمساواة من المبادئ التي جاء بها القرآن الكريم، وبينها للناس، بأنه يدعوا إلى الوحدة والأخوة الإنسانية، وعالمٍ يسود فيه العدل والمحبة بين الناس، بصرف النظرِ عن لونهم وجنسهم. قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[الحجرات:13].

قال القطان (ت1404هـ): "والمعنى: "إنّا خلقناكم متساوين من أصلٍ واحد هو آدم وحواء، وجعلناكم جموعا عظيمة، شعوباً وقبائل متعددة، لتتعارفوا وتتعاونوا على ما فيه خيرُكم وصلاحكم، إن أكرَمَكُم عند الله وأرفعَكم منزلة في الدنيا والآخرة هو اتقاكم له وأنفعكم لخلْقِه، ﴿إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ بكم وبأعمالكم وبباطن أحوالكم، فاجعلوا التقوى زادَكم لمعادِكم."[2]

فالعدل والمساواة مبدأ أمر الله الالتزام بهما عند معاملة جميع الناس. فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلإِحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[النحل:90]؛ المعنى: "إن الله يأمر عبادَه بالعدل في أقوالهم وأفعالهم، والإحسان إلى الناس والتفضُّل عليهم ومساعدتهم، ويأمر بصِلَة الأقارب والأرحام وإعطائهم ما يحتاجون إليه لدعم روابط المحبة بين الأُسَر، وينهى عن إتيان الفواحش والغلو في تحصيل

---

1) المرجع السابق.

2) القطان، تيسير التفسير، 264/3.

الشهوات، كما ينهى عن الظلم والاعتداء على الغير. واللهُ سبحانه يذكّركم بهذا أيها الناس ويوجّهكم إلى الخير لعلكم تتذكرون فضله."[1]

فلا بد من العدل والمساواة في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنصافهم بإعطائهم حقوقهم، ومعاملتهم معاملة تحط من شعورهم بالقهر والظلم؛ وإن كانوا غير مسلمين، لقوله جل ثناؤه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[المائدة:9]؛ المعنى: "أن الله عز وجل حضّ المؤمنين أن يكونوا شهداء بالعدل في أوليائهم وأعدائهم. قوله ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على أَلاَّ تَعْدِلُواْ**﴾؛ أي: لا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل.

وهذه الآية نزلت حين هَمَّ اليهود بقتل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم أمرهم بالعدل فقال: ﴿**اعدلوا**﴾، أي: اعدلوا في الأعداء وغيرهم، فالعدل أقرب إلى التقوى، أي: أن تكونوا من أهل التقوى لا مِنْ أهل الجور، وهو كناية عن العدل."[2]

فمبدأ العدل والمساواة في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، يبعث في نفوسهم الشعور بالطمأنينة والاستقرار، وأنهم سيحصلون على حقوقهم التي فرضها الله عز وجل لهم. فينبغي التحلي بهذا المبدأ في فن التعامل مع الناس، ليسود العدل والمساواة بينهم، ومن خلاله يسود الأمن والاستقرار في المجتمع.

الفرع الثاني: أسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

لقد بين القرآن الكريم أن المجتمع يقوم على عدة أسس، من أجل تنظيم العلاقات الاجتماعية وترابطها بين فئات المجتمع، ومن بينهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال التزام الأفراد بمبادئ الإسلام، ومعرفة حقوق وواجبات هذه الفئة التي أولاها القرآن الكريم عناية خاصة. هذه الأسس نذكر منها:

---

1) المرجع السابق، 328/2.

2) ينظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، 1629/3.

أولا– الأسس الاجتماعية:

حرصا على الانسجام والترابط الاجتماعي، وبيانا لمكانة ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم جزء من المجتمع؛ فقد حث القرآن الكريم على دمجهم في المجتمع ومخالطتهم؛ فقال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْاَعْمٰى حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَاكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَاكُلُواْ جَمِيعاً اَوَ اَشْتَاتاً فَاِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْاَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[النور:61].

فهذه الآيةِ الكريمة "توجيهٌ للمؤمنين لتنظيم العلاقاتِ والمعاشرة والمخالطة بين الأقارب والأصدقاء، فقد سمح الله تعالى للمؤمنين أن يأكلوا مع أصحابِ العاهات من عُمْيٍ وعُرجٍ ومرضى من هذه البيوت التي سمّاها."[1]

فحَثُّ الآية على مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في المأكل والمشرب، دليل على دمجهم ومخالطتهم في جميع أمور الحياة؛ فيشعروا بالتقدير لذاتهم ورفع منزلتهم في المجتمع.

ومن الأسس الاجتماعية التي يجب التعامل بها مع ذوي الاحتياجات الخاصة بفنٍ، مشاورتهم في الأمور المتعلقة بهم، والتي تحتاج إلى مشورة، باعتبارهم من أفراد الأسرة أولا، والمجتمع ثانيا. مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِے ٱلْاَمْرِ**﴾[آل عمران:159]؛ أي: "استخرج آراءهم فاعلم ما عندهم."[2] وقوله تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورٰى بَيْنَهُمْ**﴾[الشورى:37]؛ أي: "لا يبرمون أمرا حتى يتشاوروا فيه، ليتساعدوا بآرائهم."[3]

فهذا يرفع من قدرهم، ويجعل نفوسهم طيبة؛ وحتى لا يستشعروا أنهم مستضعفين ومقهورين.

ومن الأسس الاجتماعية التي أقرها القرآن الكريم وحثَّ عليها، التكافل، والتضامن بين أفراد المجتمع، ومساندة المحتاج، وإعانته. قال جل شأنه: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَلَا**

---

1) القطان، تيسير التفسير، 6/3.

2) الثعلبي، الكشف والبيان، 191/3.

3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 211/7.

﴿تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[المائدة:3]؛ يعني: "وَلْيُعِنْ بعضكم بعضًا على العمل بما أمر الله بالعمل به، اتقاء ما أمر باتقائه واجتنابه من معاصيه؛ ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۖ﴾؛ يعني: "ولا يعن بعضكم بعضًا على ترك ما أمركم الله بفعله، ولا على أن تتجاوزوا ما حدَّ الله لكم في دينكم، وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم."[1]

ثانيا– الأسس النفسية:

إذا كان القرآن الكريم قد أولى اهتمامه بالأسس الاجتماعية في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، فإنه لم يغفل عن الجانب النفسي، والأسس النفسية التي ينبغي أن يكون فن التعامل بها مع هذه الفئة، وتنطلق أساسا من إقامة المبادئ التي أقرها القرآن الكريم، وحَثَّ على التحلي بها، الذي أكد على تكريم الإنسان، فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ**﴾[الحجرات:13].

فقد أقر القرآن الكريم في هذه الآية أن أكرم الناس عند الله عز وجل، هو أتقاهم، فلم يُفرق بين صحيح معافى، أو مبتلى بعاهة، فقد يكون من به عاهة أكثر تقوى لله.

لقد حرم القرآن الكريم كل ما يُخِلُّ بمبدأ التكريم، ويجرح كرامة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويُنْقِصُ من قدرهم ويخدش مشاعرهم، لذلك جاء النهي عن السخرية واللمز، وكل ما من شأنه أن يسبب أذى نفسيا؛ فقال جل شأنه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾[الحجرات:11].

ويندرج في هذا السياق النهي عن النجوى بالإثم والعدوان، أو بغيرهما في أحوال معينة؛ فقال عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ**﴾[المجادلة:9]. "أوصى الله تعالى المؤمنين في هذه الآية بأن لا يكون لهم تَنَاجٍ في مكروه، وذلك عام في جميع الناس إلى

1) الطبري، جامع البيان، 490/9.

يوم القيامة. وخص (الإثم) بالذكر لعمومه وَالْعُدْوانِ لعظمته في نفسه، إذ هي ظلمات العباد... ثم أمر بالتناجي بِالْبِرِّ وَالتَّقْوى."[1]

وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ**»؛[2] بمعنى: "أنه إذا اجتمع ثلاثة في مجلس واحد، فإن من آداب الإسلام، ومحاسن السلوك التي يدعو إليها ديننا الحنيف أن لا يتحدث اثنان سراً فيما بينهما دون أن يشركا الثالث معهما.

فدل الحديث على أنه تكره المحادثة سراً بين اثنين معهما ثالث فقط، لأن ذلك يؤذي الشخص الثالث ويضايقه، لأنه إذا بقي منفرداً وتناجى من عداه أحزنه ذلك، إما لظنه احتقارهم إياه، وإما لأنه قد يقع في نفسه أنّهم يتحدثون في مضرته."[3]

"فإذا كان هذا في أحوال الناس الاعتيادية، فكيف بوجود ثالث بينهما من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومبتلى بنقص، فإن الأمر هنا يصبح مشددا، فقد يتوهم في النجوى أنها تناولت عاهته بالسخرية والاستهزاء، فيزداد شعوره بالنقص، ويتأزم نفسيا."[4]

يعتبر الأمن النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة من الأمور الضرورية، فقد حرص القرآن الكريم على تحقيقه، فرفع عنهم الحرج. قال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْاَعْمىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَاكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتٍ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَاكُلُواْ جَمِيعاً اَوَ اَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[النور: 61].

فالآية الكريمة "هداية المؤمنين، أن رفع الله تعالى عنهم حرجاً عظيماً كانوا قد شعروا به فآلمهم وهو أنهم قد رأوا أن الأكل مع ذوي العاهات وهم العميان والعرجان والمرضي وأهل

---

1) ابن عطية، المحرر الوجيز، 277/5.

2) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة، حديث رقم6290، 65/8.

3) حمزة محمد قاسم، منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، 263/5.

4) أحمد سليمان، رعاية ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الفلسطيني، ص59.

الزمانة قد يترتب عليه أن يأكلوا ما لا يحل لهم أكله لأن أصحاب هذه العاهات لا يأكلون كما يأكل الأصحاء كماً وكيفاً... كما أن أصحاب العاهات قد تحرجوا أيضاً من مؤاكلة الأصحاء معهم خوفاً أن يكونوا يتقذرونهم فآلمهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية فرفع الحرج عن الجميع الأصحاء وأصحاب العاهات."[1]

"يتضح من هذا حرص الإسلام على تحقيق الأمن النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك أنهم إذا عاشوا حياة طبيعية كريمة مع أهلهم والمحيطين بهم، طابت نفوسهم وسمت، ولم يعد لعاهاتهم تأثير كبير على نفسياتهم."[2]

ثالثا–:الأسس المادية:

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة "والقيام بأمرهم من فروض الكفاية على أمة الإسلام، بحيث تأثم في حال التقصير بحقوقهم. فمن أوجب واجبات الأمة حكاماً وأفراداً ومنظمات وجمعيات خيرية الاهتمام بهؤلاء الضعفاء ورعايتهم ورفع الظلم عنهم."[3]

فكما أوجب المولى عز وجل على سد حاجات الفقراء والمساكين والمعوزين، وجب كذلك سد حاجات ذوي العاهات، ومساعدة القائمين بشؤونهم وخاصة إذا عجزوا عن كفالتهم إما بتوجيه الصدقات والزكاة إليهم، أو إنشاء أوقاف لصالحهم.[4] قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ**﴾[التوبة:60].

وقد اختلف أهل التفسير في معنى الفقير والمسكين "فقال بعضهم: الفقير، المحتاج المتعفف عن المسألة، والمسكين، المحتاج السائل. وقال آخرون: الفقير، هو ذو الزمانة من أهل الحاجة، والمسكين، هو الصحيح الجسم."[5]

---

1) أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، 581/3.

2) رائد محمد أبو الكاس، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الاسلامي، ص62

3) ينظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، زواج ذوي الاحتياجات الخاصة بين أحكام الشريعة ونظرة المجتمع (مداخلة)، ص9.

4) ينظر: رواب عمار، نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة (مقال)، ص17.

5) الطبري، جامع البيان، 305/14.

وعادة ما تقوم الدولة بالإنفاق على ذوي الاحتياجات الخاصة ماديا من خلال مصاريف الزكاة. فقد حدد نِسْباً من مال الزكاة تدفع لصندوق الزكاة من موارد متنوعة، بالشكل الذي بينته نصوص القرآن الكريم.[1]

"فالإسلام ينظر إلى المال على أنه مال الله والإنسان مستخلف فيه، وتأكيدًا لأهمية الإنفاق في تحقيق التكافل المعيشي بين أبناء المجتمع، فقد قرنه الله سبحانه وتعالى بالإيمان؛"[2] فقال جل ثناؤه: ﴿**ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَالذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌۖ**﴾[الحديد:7]؛ أي: "صدِّقوا بأن الله واحد وأن محمداً عبده ورسوله، وتصدّقوا من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف ليها؛ يعني أن الأموال التي بأيديكم إنما هي أموال الله لأنه خلقها، ولكنه متَّعكم بها وجعلكم خلفاء بالتصرف فيها."[3]

ومن سماحة الإسلام وشموليَّته أنَّه لم يُعْنَ بذوي الاحتياجات الخاصة المعْسِرين فحسب، بل إنَّه عُني أيضًا بالموسرين منهم، فرغم يُسْرهم المادي وتوفر المال لديهم، إلا أنهم في حاجةٍ ماسةٍ إلى رعاية اجتماعية ونفسية، وخاصة إذا كانوا يتامى أو فاقدين لأهلية التصرف في أموالهم.[4] قال تعالى: ﴿**وَلَا تُوتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ امْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَماًۖ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاًۖ**﴾[النساء:5].

"السفهاء: جمع "سفيه" وهو: من لا يحسن التصرف في المال، إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه، ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير وغير الرشيد. فنهى الله الأولياء أن يؤتوا هؤلاء أموالهم خشية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأموال قياما لعباده في مصالح دينهم ودنياهم، وهؤلاء لا يحسنون القيام عليها وحفظها، فأمر الولي أن لا يؤتيهم إياها، بل يرزقهم منها ويكسوهم، ويبذل منها ما يتعلق بضروراتهم وحاجاتهم الدينية والدنيوية."[5]

---

1) ينظر: أحمد الضميدي، رعاية ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية، ص62.

2) المرجع نفسه.

3) علي الصابوني، صفوة التفاسير، 303/3.

4) ينظر: عبد القادر مهاوات، بحوث في قضايا اجتماعية، ص19.

5) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص164.

وعلى هذا، فإنه يفترض على القائمين برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وأوصيائهم توظيف أموال هذه الفئة، بما يكفل لهم الربح والفائدة المشروعَيْنِ؛ لأنه لم يقم الأوصياء باستثمارها وتنميتها في مجال معين فإن هذه الأموال ستتآكل بفعل الزكاة التي تأتي عليها سنويا –خاصة إذا طالت مدة الوصاية–.[1] قال تعالى: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوَاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاكُلُوهَآ إِسْرَافاً وَبِدَاراً اَنْ يَّكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً**﴾[النساء:6].

"يأمر الله تعالى في هذه الآية: "باختبار الأيتام قبل البلوغ، فإذا بلغوا مصلحين لدينهم وأموالهم، انفك الحجر عنهم، فتسلم إليهم أموالهم التي تحت يد أوليائهم، ونهى الله– عزّ وجل– هؤلاء الأولياء أن يأكلوا أموال اليتامى من غير حاجة ضرورية، بالإسراف فيها، والمبادرة بإنفاقها قبل بلوغهم. ثم أذن الله لولي اليتيم إن كان محتاجا، أن يأكل بقدر حاجته. ثم أمر تعالى، أنه في حالة البلوغ، وإيناس الرشد، ودفع الأموال إلى أصحابها: أمر بالإشهاد عليهم، لئلا يقع من بعضهم جحود وإنكار لما قبضه وتسلمه."[2]

فالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بإقامة الأسس المادية، "يعتبر حق من حقوقهم التي خصهم الله بها،"[3] فهذا يجعلهم ينظرون لمجتمعهم بعين الإحترام والإجلال، ومن ثمة يكونوا أعضاء صالحين فيه.[4]

ولهذا وجب النظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، نظرة حب ورحمة، وأن نخصهم بالعناية والرعاية الاجتماعية، والنفسية، والمادية اللازمة، للرفع من قدرهم، وأنهم يملكون القدرة على مساعدة أنفسهم بأنفسهم؛ وبهذا يكونوا قد أزالوا من نفوسهم عقدة الشعور بالنقص؛ فيشعروا بالأخوة والكرامة الإنسانية، والعدل والمساواة، التي جاء بها القرآن الكريم ليقررها في أوسع معانيها السامية.

---

1) ينظر: عبد القادر مهاوات، بحوث في قضايا اجتماعية، ص20.

2) سعيد حوى، الأساس في التفسير، 999/2.

3) صهيب فايز، ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء الكتاب والسنة، ص97.

4) ينظر: عبد القادر مهاوات، بحوث في قضايا اجتماعية، ص20.

المطلب الثاني: طرق وأساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

يحتاج فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة لطرقٍ وأساليب، تساعد على العناية بهم، وتلبية احتياجاتهم؛ ولبيان بعض من هذه الطرق والأساليب قسمنا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: طرق فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب معرفة الطرق المساعدة في رعايتهم والعناية بهم، ومعاملتهم معاملة تليق باحتياجاتهم، وتقلل من حدة شعورهم بالنقص. وهذه الطرق عديدة ومتنوعة؛ نذكر منها:

أولا– طريق الألفة:

الألفة أساس العلاقات الاجتماعية، وهي طريقٌ لتحقيق الترابط والتماسك الاجتماعي، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[آل عمران:103].

إن المولى عز وجل في هذه الآية "يأمر المؤمنين، بالتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، وينهاهم عن التفرق والاختلاف، ويرشدهم إلى ذكر نعمته تعالى عليهم بالألفة والمحبة التي كانت ثمرة الهداية للإيمان والإسلام، بعد أن كانوا أعداء متناحرين مختلفين فألف بين قلوبهم فأصبحوا بها إخواناً متحابين متعاونين، كما أنعم عليهم وأنقذهم من النار."[1]

فالألفة ثمرة حسن الخلق؛ عن أبي سعيد الخدري[2] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا،**[1] **الَّذِينَ**

---

1) أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، 354/1.

2) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الخدري الخزرجي الأَنْصَارِيّ. وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بْن النجار. من أفاضل الأنصار، وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس. توفي ستة 74هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 18/3. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1671/4.

يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ».[2] "لأن التآلف سبب الاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الاجتماع بين المسلمين، وبضده يحصل التفرقة بهم وهو بتوفيق الله وتأليفه."[3] وقال الغزالي[4] (ت505هـ): "الألفة ثَمَرَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالتفرق ثَمَرَةُ سُوءِ الْخُلُقِ؛ فحسن الخلق يُوجِبُ التَّحَابَّ وَالتَّآلُفَ وَالتوافق، وَسُوءُ الْخُلُقِ يثمر التباغض والتحاسد والتدابر."[5]

فالألفة من الطرق المهمّة الّتي يصلح بها الإنسان حاله... فإذا كان آلفا مألوفا انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع من حاسديه.[6] قال جل ثناؤه: ﴿**وَإِنْ يُرِيدُوٓاْ أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۖ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[الأنفال:63-64].

يعني: "وإن يريدوا خيانتك وخداعك، والمكر بك، وانتظار الفرصة للغدر بك... فإن الله كافيك أمرهم، وناصرك عليهم. وهو الذي ألف بين قلوب المؤمنين وجمعها على الإيمان بك، وعلى طاعتك ومناصرتك، ولم تكن أنت لتستطيع التأليف بين قلوبهم، ولو أنفقت جميع ما في الأرض من مال، لمَا كان بينهم قَبْلًا من عداوات وضغائن وأحقاد."[7]

---

1) الموطئون أكنافا: الموطئون: من التوطئة، وهي: التمهيد والتذليل. والأكناف: الجوانب. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 201/5.

2) رواه الطبراني، المعجم الأوسط،، باب العين، من اسمه عبد الله، حديث رقم:4422، 356/1. قال الألباني: "حسن".

3) الملأ علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3129/8.

4) محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي، الملقب حجة الإسلام، الفقيه الشافعي؛ تفقه ببلده أولا، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين. من أشهر مصنفاته: المستصفى، محك النظر، وغير ذلك، توفي سنة 505هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 216/4. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 323/19.

5) الغزالي، إحياء علوم الدين، 157/2.

6) ينظر: الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص148.

7) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص1224.

ولا ريب أن المرء إذا تحلى بأسس ومبادئ فن التعامل، والتزم بها مع جميع الناس، على اختلاف أوصافهم وطبائعهم، سواء كانوا عاديين أو أصحاب حاجات خاصة؛ فإنها ستبث روح التآلف والمحبة في النفوس، وتبعث على التراضي.

ثانيا– طريق الرفق واللين:

الرفق واللين من محاسن الأخلاق، حثت الشريعة على التحلي بهما عند تعاملنا مع جميع البشر، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ**﴾[آل عمران:159]. "اللين في المعاملة: الرفق والتلطف فيها."[1] قال القرطبي[2] (ت671هـ): "والمعنى: يا محمد لولا رفقك لمنعهم الاحتشام والهيبة من القرب منك بعد ما كان من توليهم."[3]

لما أرسل المولى عز وجل موسى وهارون عليهما السلام، لهداية فرعون الطاغية المتكبر، الذي ادعى الربوبية؛ أمرهما بالرفق واللين، في دعوته، فقال جل ثناؤه: ﴿**فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾[طه:44]؛ والمعنى: "فكلماه بكلام رقيق لين، ليكون أوقع في نفسه، لعله يجيب دعوتكما إلى الإيمان، ويخشى عاقبة كفره وطغيانه."[4]

فلا بد من الرفق واللين في جميع الأمور، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**».[5]

فالرفق واللين باب لكل خير، ففي حديث جرير[6] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ**».[1]

---

1) مصطفى المراغي، تفسير المراغي، 111/4.

2) محمد بن أحمد أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، كان فقيها ومحدثا؛ من شيوخه: ابن رواح وابن الحميري وابن المزين، ومن تلاميذه: شعاب الدين وأبو العباس وأبو عبد الله الوالي؛ ومن مصنفاته: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، التذكرة في أفضل الأذكار، توفي سنة 671هـ. ينظر: محمد سعيد مرسي، عظماء الإسلام، ص340.

3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 249/4.

4) القطان، تيسير التفسير، 410/2.

5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم: 6024، 12/8.

6) جرير بن عبد الله أبو عمرو وقيل: أبو عبد الله، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه يوسف هذه الأمة؛ لجماله، أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات والهداية،

فواجبنا تجاه أفراد المجتمع، على اختلاف أصنافهم، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، الرفق بهم واللين في فن التعامل معهم؛ فهم بحاجة إلى الرفق واللين، في رعايتهم والعناية بهم أكثر من غيرهم. "لأن هذه الفئة الخاصة، وخصوصا الأطفال، يستشعرون بشكل تلقائي طريقة معاملة والديهم أو المجتمع لهم. وأيّا كانت الطريقة، والوسيلة فهي تشكل لبنة قوية في بناء شخصيتهم."[2]

الفرع الثاني: أساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

يحتاج فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أساليب مناسبة، تساعد على رعاية هذه الفئة والعناية بها، وفق ما نص عليه القرآن الكريم، مع مراعاة الفروق الفردية؛ نذكر من هذه الأساليب:

أولا– أسلوب الثواب والعقاب:

الثواب والعقاب من الأساليب التي تساعد في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، بتعزيز وتعديل السلوك الإيجابي؛ فالثواب "ويقصد به المختصون في التربية الخاصة: مكافأة الشخص بما قدم من فعل خيّرٍ مرغوبٍ، يبعث في نفسه الشعور بالرضا، مما يُرَغِّبُهُ في تكرار الفعل الذي أدى إلى إثابته ومكافأته.

وأما العقاب: فلا يعني استعمال الضرب، والعقاب الجسدي، وإنما يقصد به حرمان الشخص من الإثابة والمكافأة. لأن العقاب الجسدي يتنافى مع طرق وقواعد فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة."[3] قال جل ثناؤه: ﴿**لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَىٰٓ**﴾[النجم:30]؛ والمعنى: ﴿**لَيَجْزِيَ الذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُواْ**﴾؛

بايع النبي صلى الله عليه وسلم على أن يناصح المسلم، ويفارق المشرك،، روى عنه قيس بن أبي حازم، وزيد بن وهب، والشعبي، توفي سنة 56هـ. ينظر: البغوي، معجم الصحابة، 558/1. أبو نعيم، معرفة الصحابة، 591/2.

1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم: 2592، 2003/4.

2) لقاء شخصي مع: أ.إكرام بازين، المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا(2)، ورقلة، يوم: 2021/02/19، على الساعة: 08:30

3) لقاء شخصي مع د.مسعودة بن راس، مصلحة التنظيم والشؤون الاجتماعية، ورقلة، يوم: 2021/02/14، على الساعة 09:00..

أي: "بالعقاب ما عملوا من السوء أو بسبب ما عملوا من السوء، ﴿**وَيِجْزِى الذين أَحْسَنُواْ بالحسنى**﴾؛ أي: بالمثوبة الحسنى وهي الجنة أو بسبب الأعمال الحسنى."[1]

"فإذا ما تمَّ بإثابة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولو بكلمة طيبة فأننا نبث فيهم الثقة ونبعث في نفوسهم الأمل. أما العقاب وإن كان لفظيا، فقد يؤدي إلى جرح كرامتهم."[2] والله سبحانه وتعلى يقول: ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾[البقرة:82]؛ أي: "كلموهم طيبا، ولينوا لهم جانبا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف."[3]

وقال جل شأنه: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِے يَقُولُواْ ٱلَّتِے هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلانسَٰنِ عَدُوّاً مُّبِينا**﴾[الإسراء:53]؛ أي: "قل لعبادي المؤمنين يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم بالكلمة الطيبة، ويختاروا من الكلام ألطفه وأحسنه وينطقوا دائماً بالحسنى. لأن الشيطان يُفسد ويُهيج بين الناس الشرَّ ويُشعل نار الفتنة بالكلمة الخشنة يُفلت بها اللسان، فعداوة الشيطان للإنسان من قديم الزمان يتلمس سقَطَات لسانه ليُحْدِثَ العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه."[4]

"وينبغي العدل في استخدام أسلوب الثواب والعقاب، فلا يكون لكل أمر؛ فلا بد من صرف النظر عن بعض الأمور، مع مراعاة الفروق الفردية للأفراد، بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة."[5] يقول المولى سبحانه: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً اِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً**﴾[الإسراء:29]؛ معناه: "لا تمسك يدك عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط في الإعطاء والنفقة فتقعد ملوما تلوم نفسك ويلومك الناس، ومحسورا وقد بالغت في الحمل على نفسك وحالك حتى صرت بمنزلة من قد حسر."[6]

---

1) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 394/3.

2) اللقاء الشخصي السابق مع: إكرام بازين

3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 317/1.

4) علي الصابوني، صفوة التفاسير، 151/2.

5) اللقاء الشخصي السابق مع: أ.إكرام بازين.

6) ابن الجوزي، زاد الميسر، 21/3.

وقال عز وجل: ﴿**وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[الشورى:39]؛ أي: "وجزاء ما يفعله المسيء من السوء هو أن يعاقب وفق ما شرعه الله من عقوبة لجرمه، وقد سمى الله تعالى العقوبة سيئة لأنها تَسُوءُ من تنزل به. فمن عفا عن مسيء، وأصلح ما بينه وبين من عاداه بالعفو عنه، وبالصفح عن ذنبه، فإن الله يجزيه على فعله أعظم الجزاء، والله لا يحب الظالمين، المتجاوزين للحدود، المعتدين على العباد."[1]

فالثواب والعقاب من الأساليب التربوية، في التحكم في السلوك لدى الأفراد، مهما اختلفت أصنافهم، لا سيما فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يساعد على معرفة فن التعامل معهم، مع مراعاة الفروق الفردية، وحالتهم الصحية.

ثانيا: أسلوب النبذ والإهمال:

يتمثل هذا الأسلوب في: "نبذ الأسرة أو المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة وإهمالهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالقلق والاغتراب، والخوف الدائم، مما يؤثر على نفسيتهم وتَكَيُّفِهم."[2] فالنبذ والإهمال من الأساليب الخاطئة في رعاية الأشخاص والعناية بهم، إذ يُذْكَر لِيُجْتَنَبْ لا ليُعْمَلَ به.

إن ترك ذوي الاحتياجات الخاصة بلا نصح وعدم توفير الرعاية اللازمة لهم، يعتبر إهمالا لهم. قال الله عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾[التحريم:6]؛ يعني: "مروهم بالخير، وانهوهم عن الشر وعلموهم وأَدِّبُوهم تقوهم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ فظاظ شداد أقوياء لم يخلق الله فيهم الرحمة، وهم الزبانية التسعة عشر وأعوانهم من خزنه النار. لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون."[3]

---

1) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص4191.

2) ينظر: موسى نجيب موسى، أساليب المعاملة الوالدية، ص74.

3) الثعلبي، الكشف والبيان، 349/9.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ**».[1] يعني: "كل من جعله الله أمينًا على شيء، فواجب عليه أداء النصيحة فيه، وبذل الجهد في حفظه ورعايته؛ لأنه لا يسأل عن رعيته إلا من يلزمه القيام بالنظر لها وصلاح أمرها."[2]

فأسلوب النبذ والإهمال قد يكون سببا في قطع أواصر المحبة والألفة؛ والله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[آل عمران:103].

وقد يعتبرون هذا الأسلوب نوع من الكراهية، وقد يصاحب ذلك سخرية وتحقير، والله سبحانه يقول: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾[الحجرات:11].

النبذ والإهمال قد يكون سببا في انتهاك كرامة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد حث القرآن الكريم على حفظ كرامتهم. فقال سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[الإسراء:70].

ولهذا ينبغي عدم استعمال هذا الأسلوب في رعاية الأشخاص والعناية بهم، لا سيما إن كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يحتاجون عناية خاصة، ومعاملة تليق بظروفهم واحتياجاتهم، للتقليل من حدة شعورهم بالعجز والقهر.

---

1) رواه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾[التحريم:6]، حديث رقم5188، 26/7.

2) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 322/7.

يتضح مما سبق أن أساليب فن التعامل مع الآخرين، سواء كانوا عاديين أو أصحاب عاهات، تشمل أساليب مناسبة، يكون لها أثرٌ إيجابيٌ تساعد في فن التعامل، مع مراعاة الفروق الفردية، وأساليب غير مناسبة قد تكون سببا في سوء المعاملة فينبغي تجنبها.

المطلب الثالث: أثر فن التعامل على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم

إن فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة قد يكون له آثارٌ إيجابية في حياة هذه الفئة؛ وقد يكون له آثارٌ سلبية؛ ولبيان بعض منها تم تقسيم المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: الآثار الإيجابية

إن فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وفق ما نصَّ عليه القرآن الكريم، له آثار إيجابية على هاته الفئة؛ نذكر منها:

أولا– الشعور بالثقة:

إن فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، يبعث في نفوسهم الشعور بالثقة، من خلال مشاركتهم في المآكل والمشرب، ومخالطتهم في أمور الحياة، قال جل ثناؤه: ﴿**لَّيْسَ عَلَى ٱلْاَعْمٰى حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَاكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَاكُلُواْ جَمِيعاً اَوَ اَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْاَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[النور:61].

"فدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع تزداد ثقتهم بأنفسهم، ويتعاونون مع غيرهم في تقديم كل ما ينفع لأمتهم."[1]

ثانيا– الشعور بالطمأنينة:

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يكون له أثر إيجابي، إذ يبعث في نفسهم الطمأنينة، وذلك عندما يسود العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، قال سبحانه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِے ٱلْقُرْبىٰ وَيَنْهىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[النحل:90].

فإذا قام هذا المبدأ وساد في المجتمع، فلا تعدٍ على حق من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أبسط الحقوق حفظ كرامتهم. قال جل شأنه: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِے ءَادَمَ**

1) صهيب فايز عزام، ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، ص64.

وَحَمَلْنَٰهُمْ فِے اِلْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ اَلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[الإسراء:70].

ثالثا– تقدير الذات:

احترام وتقدير ذوي الاحتياجات الخاصة في فن التعامل معهم له أثر إيجابي في تقديرهم لذواتهم، "ويقلل من شعورهم بالخجل أمام الناس مما أصابهم، لذلك نهى الله تعالى عن السخرية من الآخرين مهما كانت صفاتهم وأوضاعهم، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسىٰٓ أَنْ يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسىٰٓ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالَالْقَٰبِ بِيسَ اَلِاسْمُ اُلْفُسُوقُ بَعْدَ اَلِايمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ اُلظَّٰلِمُونَ**﴾[الحجرات:11].

ويستوقفنا في هذه الآية قوله سبحانه: ﴿**وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ**﴾. في هذا التعبير القرآني تذكير للمؤمنين بأنهم وحدة متماسكة كنفس واحدة، فمن عاب غيره من المؤمنين فكأنما يعيب نفسه. وفي هذا إشارة إلى العلاقة التي يجب أن تسود بين الناس، ومع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص."[1]

رابعا– الشعور بالرضا والصبر:

فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يترك أثرا إيجابيا في نفس هذه الفئة، بتوجيههم إلى أن ما أصابهم فبقدر الله؛ فيبعث فيهم الشعور بالرضا، وتطمئن قلوبهم بقص قصص لأناس من ذوى الاحتياجات الخاصة، خَلَّدَ الله ذكرهم ومواقفهم في القرآن الكريم كان لهم أثرا في مجتمعاتهم. قال عز وجل: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِے قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِے اِلَالْبَٰبِ**﴾[يوسف:111].

فهذه القصص لما فيها من دروس ومواعظ وعبر، تسلية لذوى الاحتياجات الخاصة، فهي مؤثر ايجابي يدفعهم إلى الرضا والصبر على ما ابتلاهم الله من عاهات، ورفع همتهم، للتغلب على ضعفهم.

---

1) عودة عبد عودة عبد الله، أدب المعاملة، ص35.

الفرع الثاني: الآثار السلبية

إن عدم التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بمقتضى الفن، قد يترك آثارا سلبية في حياة هذه الفئة؛ نذكر منها:

أولا– جرح المشاعر:

نهى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه عن النجوى، فقال عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾[المجادلة:9]. والنجوى: هي كلام السر الذي يكون بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر؛ "والنهي عن النجوى دليل على حرص الإسلام على مراعاة شعور الآخرين، إذ إن النجوى على هذه الصورة تؤدي إلى جرح مشاعرهم وسوء الظن بالآخرين، لما قد يوحيه هذا التصرف لهم بأنهم ليسوا أهلا للمشورة أو الصُّحْبَة،"[1]

"فالنجوى يمقتها الله عزّ وجلّ، وينهى أن تكون بين المجتمع المسلم،"[2] لما لها من أثر سلبي في فن التعامل مع الآخرين، وعلى نفسية ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص، التي تحتاج إلى عناية خاصة.

ثانيا– الحقد:

من الأمور التي نهى القرآن الكريم عنها، وأمر باجتنابها: الغيبة والنميمة؛ لما لهما من آثار سلبية في إقامة العلاقات الاجتماعية على المودة والألفة والإخاء. فقال عز وجل: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾[الحجرات:12].

لذلك نهى عن الغيبة والنميمة، لما يترتب عنهما من آثار سلبية في العلاقات بين الناس، وعلاقاتهم بذوي الاحتياجات الخاصة، "وما يثار من ضغائن وأحقاد، نتيجة سماع ما يعاب، وعندما يُنْقَلُ الكلام إلى الطرف الآخر؛ وقد سعى الإسلام إلى إقامة حدود حول حرمات الأشخاص وكراماتهم وحرياتهم، وتعليم الناس كيف يطهّرون مشاعرهم وضمائرهم."[3]

---

1) المرجع السابق.

2) عدد من المختصين، نضرة النعيم، 5603/11.

3) عودة عبد عودة عبد الله، أدب المعاملة، ص36.

ثالثا– النفور والتفرق:

نهى الله سبحانه عن العبوس في وجه الشخص أثناء الحديث معه، فقد عاتب سبحانه وتعالى رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، لعبوسه في وجه الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه؛ قال جل ثناؤه: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ**﴾[عبس:1-4].

فالعبوس في وجه الآخرين مهما كانت أوصافهم له أثر سلبي في النفوس، وقد يكون سببا في النفور والتفرق بين الناس؛ لذلك فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم، على طلاقة الوجه، كونه من أسباب تجمع القلوب وإشاعة الألفة والمحبة بين الناس.[1] جاء في الحديث عن أبي ذر[2] رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**».[3]

نستخلص مما سبق أن الالتزام بالمبادئ والأسس التي أقرها القرآن الكريم في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، بالتباع الطرق المناسبة الفعالة، له آثارٌ إيجابية في حياة هذه الفئة، لكن الإخلال بمبادئ وأسس فن التعامل، واتباع الطرقٍ غير المناسبة والأساليب الخاطئة، قد يكون له آثارٌ سلبية، تنعكس سلبا على نفسيتهم، وعلى علاقاتهم الاجتماعية.

---

1) ينظر: عدد من المختصين، نضرة النعيم، 4931/10.

2) أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة اختلف في اسمه واسم أبيه، كان من كبار الصحابة، أسلم بمكة في أول الدعوة، وأول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ألا تأخذه في الله لومة لائم، روى عنه عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن العباس، توفي سنة 32هـ ينظر، أبو نعيم، معرفة الصحابة، 557/2. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1652/4.

3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، حديث رقم2626، 2026/4.

خـاتمـة

بعد الجهد الذي قمت به في هذا البحث، بدراسة موضوع فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم- دراسة موضوعية، توصلت من خلاله إلى عدة نتائج أعرض أهمها فيما يلي، مردفةً إيّاها ببعض التوصيات:

أولا- أهم النتائج:

1- المصطلحات الدالة على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم كثيرة، منها: أولوا الضرر، أولوا الإربة، الضعفاء.

2- القرآن الكريم أَوْلى عناية كبيرة بذوي الاحتياجات الخاصة، وحث على رعايتهم ومساعدتهم، ومعاملتهم معاملة تليق باحتياجاتهم، وتقلل من شعورهم بالنقص.

3- إن أصول فن التعامل قد تختلف باختلاف أصناف المتعاملين وأوصافهم، أما أسس فن التعامل فتَشْمَلُ جميع المتعاملين، على اختلاف أصنافهم وأوصافهم، مع مراعاة الأصول في المعاملة.

4- إن فن التعامل من القيم الأخلاقية التي ينبغي للمسلم التحلي بها أثناء تعامله مع الآخرين على اختلاف أصنافهم، بمن فيهم ذوي الاحتياجات خاصة على وجه الخصوص.

5- الآيات التي خصت ذوي الاحتياجات الخاصة بالذكر، جاءت لرفع الحرج عنهم، والتخفيف من التكاليف الشرعية، وبيان مكانتهم، وما لهم وما عليهم من حقوق.

6- من عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة، أن بين لهم أن ما أصابهم من عاهات لا تحد من قيمتهم، ولا تقلل من شأنهم، فكرامتهم محفوظة.

7- إن قصص الأنبياء ومواقف الصحابة الواردة في القرآن الكريم، رسالة لذوي الاحتياجات الخاصة لتحدي ما أصابهم من ضعف، بهمة وعزيمة، وسُمُوِّ النفس.

8- فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يُعَدُّ عاملا مهما، له أثر إيجابي في تجاوز الكثير من الصعوبات التي تقف حاجزا أمام تحقيق طموحاتهم، وإثبات قدراتهم.

9- اتباع طريق أو أسلوب واحد في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، دون مراعاة الفروق الفردية، يعد أكبر خطأ يرتكب قي حق هذه الفئة.

10- الجهل بطرق وأساليب فن التعامل، أو اتباع الطرق والأساليب غير المناسبة، قد يكون السبب في سوء المعاملة.

11- فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم، يقوم على أسس كثيرة، كالأسس الاجتماعية، والنفسية.

ثانيا– بعض التوصيات:

1- وجوب معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة حسنة، وإشراكهم في جميع الأمور، ودمجهم في المجتمع؛ ليعيشوا حياة كريمة.

2- النظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أشخاصا عاديين، لهم ما لنا وعليهم ما علينا من حقوق وواجبات، إلا ما استثنوا منه تخفيفا عنهم ورفعا للحرج.

3- عقد ندوات ومحاضرات لتوعية الأسر والمجتمع بأهمية حسن معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، بالأساليب والطرق الإيجابية المناسبة.

4- نقترح على الباحثين وطلبة العلم الشرعي القيام بدراسات متعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، والتي لا تزال بحاجة لمزيد من البحث والدراسة؛ من البحوث المقترحة:

أ- الأسس والأصول الشرعية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة- دراسة موضوعية.

ب- معاملة الوالدين للأطفال الموهوبين والنوابغ في الشريعة الإسلامية.

ج- الشفقة بالذات لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في منظور الشريعة الإسلامية.

د- التعامل مع أولي الضرر والمستضعفين من خلال القرآن الكريم

وأخيرا، هذا ما هُدِيتُ وَوُفِّقت إلى دراسته؛ فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد في الأولى والآخرة، ثم بتوجيه من الأستاذ المشرف، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث النبوية

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

4- فهرس المصادر والمراجع

5- فهرس المحتويات

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾	البقرة	10	31
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾		17	34-33
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾		82	67
﴿وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾		105	18
﴿وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾		130	35
﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾		142	
﴿فَاذْكُرُونِےٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِے وَلَا تَكْفُرُونِ﴾		151	14
﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِے ٱلْقُرْبَىٰ﴾		177	18
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً﴾		184	38-31
﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً اَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنَ اَيَّامٍ اُخَرَ﴾		185	38
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً اَوْ بِهِۦٓ أَذىً مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ﴾		195	
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾		213	48
﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾		266	29
﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِے عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً﴾		281	35
﴿وَأُبْرِئُ ٱلْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	49	
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾		103	69-63-52
﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾		156	29

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾		159	65
﴿وَشَاوِرْهُمْ فِے ٱلْاَمْرِ﴾			68
﴿وَلَا تُوتُوا السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمُ﴾		5	61-35
﴿وَابْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾		6	61
﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفاً﴾		28	30
﴿وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾		36	14
﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ اَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مّنكُم مّنَ الْغَآئِطِ﴾		42	38-31
﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَٰنِ﴾	النساء	75	49
﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفاً﴾		76	29
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾		90	15
﴿لَّا يَسْتَوِے ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ غَيْرَ أُوْلِے ﴿ٱلضَّرَرِ﴾		95	-31-28 47-37
﴿قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِے ٱلْاَرْضِ﴾		97	29
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِے ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾		126	39
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْاِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ﴾	المائدة	3	57
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ﴾		9	56
﴿وَتُبْرِۓُ ٱلْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِإِذْنِے﴾		112	36
﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَاۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	الأنعام	140	40
﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾	الأعراف	85	43
﴿وَإِنْ يُّرِيدُوٓاْ أَنْ يَّخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِے أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِالْمُومِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ	الأنفال	64-63	64

﴿قُلُوبِهِمْ﴾			
﴿وَلَوَ ارَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾	46		31
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾	60		60
﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ اَنَ اٰمِنُواْ بِاللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ﴾	86	التوبة	32
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ اِذَا نَصَحُواْ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	91		28-29-30-31-37
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً اِلَيٰ رِجْسِهِمْ﴾	125		31
أَفَأَنتَ تَهْدِے اِلْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	43	يونس	34
﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَالَاعْمَىٰ وَالَاصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَٰنِ مَثَلاً اَفَلَا تَذَّكَّرُونَ﴾	24	هود	33
﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيٰكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾	91		30-42-43
﴿اِلَّا حَاجَةً فِے نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيٰهَا﴾	68	يوسف	20
﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	84		32-44
﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾			30-32
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقِيٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾	96		44
﴿فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾			31-32
﴿لَقَدْ كَانَ فِے قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِے اِلَالْبَٰبِ﴾	111		70
﴿وَالذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ﴾	21	الرعد	15
﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلذِينَ اِسْتَكْبَرُوَاْ﴾	21	إبراهيم	29
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ	76	النحل	33

﴿عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾			
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	90		-69-55 71
﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾	24-23	الإسراء	14
﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾	26		15
﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾	29		67
﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾	33		39
﴿وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا﴾	46		32
﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ﴾	53		67
﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾	70		-69-54 71
﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾	72		34
﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾	27	طه	45
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾	44		65
﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾	-124 125		34
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾	45	الحج	
﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾	31	النور	24
﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾	61		-36-34 -41-37

			-58-57 71
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	الشعراء	214	15
يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾	القصص	5	29
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِے ٱلْأَرْضِ﴾		6	
﴿وَأَخِے هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّے لِسَاناً﴾		34	45
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْناً﴾	العنكبوت	8	14
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِے خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ﴾	الروم	45	29
﴿وَإِن جَٰهَدَٰكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِے مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾	لقمان	15	14
﴿مِنَ ٱلْمُومِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾	الأحزاب	23	48
﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾		60	31
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾	سبأ	33	29
﴿مَابِصَٰحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾		46	36
﴿وَمَا يَسْتَوِے ٱلْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾	فاطر	42	34
﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾	الزمر	51-50	16
﴿وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِے صُدُورِكُمْ﴾	غافر	80	20
﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾	الشورى	37	57
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾		39	66
﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾	الدخان	14	36
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ	الفتح	17	38-37

﴿حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾	الحجرات	2	49
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾		3	50
﴿إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾		10	52
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾		11	-58-54 71-69
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾		12	-54-53 73
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾		13	55-47
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾			72
﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾	النجم	30	66
﴿ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾	الحديد	7	61
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	المجادلة	9	73-58
﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ﴾	الحشر	9	20
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾		23	14
﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾	الممتحنة	8	15
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	التحريم	6	68
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾	المزّمل	20	39
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾	عبس	4-1	-41-31 74-46

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾			46
﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾	التكوير	22	36
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾	الشمس	10-9	16

2- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ ٱلْآخَرِ»	57
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا»	63
«إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا»	25
«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»	65
«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»	53
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ»	21
«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ»	69
«لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا»	74
«مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ»	21
«مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»	65
«وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»	21

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

العَلَم	موضع الترجمة
ابن السَّرَّاج	10
ابن أم مكتوم رضي الله عنه	41
ابن عباس رضي الله عنهما	32
ابن فارس	11
أبو حيان	32
أبو ذر رضي الله عنه	74
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	63
أبو هريرة رضي الله عنه	53
أنس بن مالك رضي الله عنه	25
ثابت بن قيس رضي الله عنه	49
الثعلبي	
جرير بن عبد الله رضي الله عنه	65
الراغب الأصفهاني	35
زيد بن ثابت رضي الله عنه	47
الشاطبي	22
الشوكاني	30

الطاهر بن عاشور	20
عاصم بن عدي رضي الله عنه	49
عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه	21
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	
عمرو بن الجموح رضي الله عنه	48
عمرو بن مرة رضي الله عنه	21
الغزَّالي	64
القرطبي	65
القطان	46

4- فهرس المصادر والمراجع

أولا- الكتب:

أ- كتب القرآن الكريم وعلومه:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- إبراهيم القطان (ت1404هـ)، تيسير التفسير، د.ط، د.ن، د.م، د.تا.

2- إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط.3، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ-1988م.

3- أحمد بن محمد الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط.1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ-2002م.

4- أحمد شاكر بن محمد (ت377هـ)، عمدة التفسير، مختصر تفسير القرآن العظيم، ط.2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1426هـ-2005م.

5- أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، تفسير المراغي، ط.1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ-1946م.

6- أحمد بن يوسف أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحق: محمد باسل عيون السود، ط.1، دار الكتب العلمية، د.م، 1417هـ-1996م.

7- أسعد حومد، أيسر التفاسير، د.ط، د.ن، د.م، د.تا.

8- إسماعيل بن كثير أبو الفداء القرشي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحق سامي بن محمد سلامة، ط.2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.

9- إسماعيل حقي بن مصطفى أبو الفداء الإستانبولي (ت1127هـ)، روح البيان في تفسير القرآن، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.تا.

10- جابر بن موسى أبو بكر الجزائري (ت1439هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط.5، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.
11- جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) لباب النقول في أسباب النزول، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.تا.
12- جلال الدين بن أحمد المحلي (ت864هـ) وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تفسير الجلالين، ط.1، دار الحديث، القاهرة، د.تا.
13- جمال الدين بن محمد الجوزي أبو الفرج (ت597هـ)، زاد الميسر في علم التفسير، تحق: عبد الرزاق المهدي، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.
14- سعيد حوى (ت1409هـ)، الأساس في التفسير، ط.6، دار السلام، القاهرة، 1424هـ.
15- الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري (ت395)، الوجوه والنظائر، تحق: محمد عثمان، ط.1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1428هـ-2007م.
16- الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحق: صفوان عدنان الداودي، ط.1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، 1412هـ.
17- الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحق: عادل بن علي الشِّدِي، ط.1، دار الوطن، الرياض، 1424هـ-2003م.
18- الحسين بن محمد أبو عبد الله الدامغاني (ت478هـ)، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحق: عبد العزيز سيد الأهل، ط.4، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م.
19- الحسين بن محمد أبو عبد الله الدامغاني (ت478هـ)، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحق: عربي عبد الحميد علي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.تا.

20- الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي، محيي السنة (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، تحق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط.4، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، 1417هـ-1997م.
21- عبد الحق بن غالب أبو محمد، ابن عطية الأندلسي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
22- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط.1، مؤسسة الرسالة، د.م، 1420هـ-2000م.
23- عبد الله بن أحمد النسفي، أبو البركات (ت710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، يوسف علي بديوي، ط.1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ-1998م.
24- علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت741هـ)، لباب التأويل في معالم التنزيل، تحق: محمد علي شاهين، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
25- علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي (ت468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: صفوان عدنان داوودي، ط.1، دار القلم، دمشق، 1415هـ.
26- علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي (ت468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1994م.
27- علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي (ت468هـ)، أسباب النزول، تحق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط.2، دار الإصلاح، الدمام، 1412هـ-1992م.
28- كاملة بنت محمد آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن، ط.1، دار ابن حزم، د.م، 2008م.
29- لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط.13، مؤسسة الأهرام، مصر، 1416هـ-1995م.

30- محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
31- محمد بن جزي الكلبي أبو القاسم الغرناطي (ت741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ط.1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.
32- محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط.2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ-1964م.
33- محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحق: أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
34- محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، فتح القدير، ط.1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، 1414هـ.
35- محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحق: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
36- محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت1332هـ)، محاسن التأويل، تحق: محمد باسل عيون السود، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
37- محمد علي الصابوني (ت1442هـ)، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ط.3، مكتبة الغزالي، دمشق، 1400هـ-1980م.
38- محمد علي الصابوني (ت1442هـ)، صفوة التفاسير، ط.1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1417هـ-1997م.
39- محمد علي الصابوني (ت1442هـ)، مختصر تفسير ابن كثير، تحق: محمد علي الصابوني، ط.7، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ-1981م.
40- محمد متولي الشعراوي (ت1418هـ)، تفسير الشعراوي (خواطر)، د.ط، مطابع أخبار اليوم، د.م، 1997م.

41- محمد محمود حجازي (ت1392هـ)، التفسير الواضح، ط.10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1413هـ.
42- مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي (ت437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحق: بإشراف الشاهد البوشيخي، ط.1، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ-2008م.
43- منصور بن محمد أبو المظفر السمعاني (ت489هـ)، تفسير القرآن، تحق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط.1، دار الوطن، الرياض، 1418هـ-1997م.
44- وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت1436هـ)، التفسير الوسيط للزحيلي، ط.1، دار الفكر، دمشق، 1422هـ.

ب- كتب الحديث النبوي وعلومه:

45- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303هـ)، المجتبى من السنن- السنن الصغرى للنسائي، تحق: عبد الفتاح أبوا غدة، ط.2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ-1986م.
46- الحاكم محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1990م.
47- حمزة محمد قاسم (ت1431هـ)، منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، تحق: عبد القادر الأرناؤوط، د.ط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1410هـ-1990م.
48- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت360هـ)، المعجم الأوسط، تحق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين، القاهرة، د.تا.
49- علي بن خلف أبو الحسين (ت449هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط.2، مكتبة الراشد، السعودية، 1423هـ-2003م.
50- علي بن سلطان محمد، أبو الحسن الهروي (ت1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط.1، دار الفكر، بيروت، 1422هـ-2002م.

51- مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت179هـ)، الموطأ، تحق: محمد مصطفى الأعظمي، ط.1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، 1425هـ-2004م.

52- محمد أشرف بن أمير أبو عبد الرحمن، العظيم آبادي (ت1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط.2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

53- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط.1، دار طوق النجاة، د.م، 1422هـ.

54- محمد بن علان الشافعي (ت1057هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ط.4، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1425هـ-2004م.

55- محمد ناصر الدين أبو عبد الرحمن الألباني (ت1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، د.ط، المكتب الإسلامي، د.م، د.تا.

56- محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت855هـ)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.تا.

57- مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.تا.

ج- كتب الفقه الإسلامي وأصوله:

58- إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي (ت790هـ)، الموافقات، تحق: أحمد عبيدة بن مشهور بن حسن آل سلمان، ط.1، دار ابن عفان، د.م، 1417هـ-1997م.

59- أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ (الشاه ولي الله الدهلوي) (ت1176هـ)، حجة الله البالغة، تحق: السيد سابق، ط.1، دار الجيل، بيروت، 1426هـ-2005م.

60- محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت204هـ)، كتاب الأم، د.ط، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ-1990م.

61- وهبة الزحيلي (ت1436هـ)، نظرية الضرورة الشرعية مقارنة مع القانون الوضعي، ط.4، مكتبة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1985م.

د- كتب التاريخ والتراجم:

62- أحمد بابا بن أحمد التنبكتي، أبو العباس السوداني (ت1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط.2، دار الكتب، طرابلس، ليبيا، 2000م

63- أحمد بن خلكان، أبو العباس البرمكي (ت681هـ)، وفيات الأعيان، تحق: إحسان عباس، ط.1، دار صادر، بيروت، 1971م.

64- أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، معرفة الصحابة، تحق: عادل بن يوسف العزازي، ط.1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419هـ-1998م.

65- تاج الدين بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط.2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1413هـ.

66- خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، د.م، 2002م.

67- عادل نويهض (ت1996م)، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، ط.3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1409هـ-1988م.

68- عبد الله بن محمد البغوي أبو القاسم (ت317هـ)، معجم الصحابة، تحق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط.1، مكتبة دار البيان، الكويت، 1421هـ-2000م.

69- عز الدين بن الأثير الجزري (ت630هـ)، أسد الغابة، تحق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط.1، دار الكتب العلمية، د.م، 1415هـ-1994م.

70- محمد بن تقي الدين أبو الطيب الفاسي (ت832هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحق: كمال يوسف الحوت، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ-1990م.

71- محمد بن حبان أبو حاتم، البُستي (ت354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحق: مرزوق على إبراهيم، ط.1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1411هـ-1991م.

72- محمد بن عبد الرحمن أبو سهل المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ط.1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.تا.

73- محمد خير بن رمضان، تكملة معجم المؤلفين وفيات (1397هـ-1415هـ)، ط.1، دار بن حزم، بيروت، 1418هـ-1997م.

74- محمد سعيد مرسي، عظماء الإسلام عبر أربعة عشر قرنا من الزمان، ط.1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الفاهرة، 1433هـ-2003م.

75- محمد محفوظ (ت1408هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

76- مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة) القسطنطيني (ت1067هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، د.ط، مكتبة إرسيكا، استانبول، 2010م.

77- ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت626هـ)، معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحق: إحسان عباس، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ-1998م.

78- يوسف بن عبد البر أبو عمر القرطبي (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحق: علي محمد البجاوي، ط.1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م.

هـ-كتب معاجم اللغة

79- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة، القاهرة، د.تا.

80- أحمد بن فارس أبو الحسن القزويني (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، د.م، 1399هـ-1979م.

81- أحمد بن محمد أبو العباس الفيومي (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت، د.تا.
82- أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1379هـ-1960م.
83- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريق العمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط.1، عالم الكتاب، د.م، 1429هـ-2008م.
84- جمال الدين محمد بن منظور أبو الفضل الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب، ط.1، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
85- جميل صليبا (ت1976م)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
86- زين الدين بن أبي بكر أبو عبد الله الرازي المعروف بابن السَّرَّاج (ت666هـ)، مختار الصحاح، تحق: يوسف الشيخ محمد، ط.5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، 1420هـ-1999م.
87- صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، د.ط، د.ن، الرياض، 1401هـ.
88- علي بن إسماعيل أبو الحسن المرسي (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ-2000م.
89- عمر بن محمد نجم الدين، أبو حفص النسفي (ت537هـ)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، د.ط، المطبعة العامرة، بغداد، 1311هـ.
90- محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، ط.1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
91- نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط.1، دار القلم، دمشق، 1429هـ-2008م.

92- نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط.1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1420هـ-1999م.

و- كتب عامة:

93- إبراهيم بن عبد الله المزروعي، الأصول الشرعية في التعامل مع الناس، د.ط، مكتبة بينونة، د.م، د.تا.

94- جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي، المدخل إلى التربية الخاصة، ط.1، دار الفكر، عمان، 1430هـ-2009م.

95- زياد كامل اللالا وآخرون، أساسيات التربية الخاصة، د.ط، دار المسيرة، الرياض، 1432هـ-2011م.

96- سيد أحمد بخيت علي، تصنيف الفنون العربية والإسلامية دراسة تحليلية نقدية، ط.1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 1432هـ-2011م.

97- عبد الرحمن سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، الأساليب التربوية والبرامج التعليمية، ط.1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

98- عبد القادر مهاوات، بحوث في قضايا اجتماعية من منظور شرعي، ط.1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2017م.

99- عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، د.ط، د.ن، د.م، د.تا.

100- عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم، ط.4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، د.تا.

101- علي بن محمد أبو الحسن البصري، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، أدب الدنيا والدين، د.ط، دار مكتبة الحياة، د.م، 1986م.

102- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، التعريف بهم وإرشادهم، ط.1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 1434هـ-2013م.
103- فوزية بنت محمد أخضر، الفئات الحائرة، د.ط، دار علم الكتب، الرياض، 1417هـ.
104- قحطان أحمد الظاهر، المدخل إلى التربية الخاصة، ط.2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م.
105- محمد أجمد هيكل، مهارات التعامل مع الناس، ط.1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006م.
106- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، إحياء علوم الدين، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.تا.
107- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ط.1، دار الفارابي، بيروت، 2011م.

ثانيا- الرسائل والبحوث والمقالات والمدخلات الأكاديمية:

108- أحمد سليمان محمد الضميدي: رعاية ذوي الإعاقة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الفلسطيني (محافظة نابلس نموذجا، دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 1434هـ-2013م
109- أحمد محمد عقلة الزبون: حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والإقليمية المعاصرة، بحث بمجلة المؤتمر العالمي للشريعة والقانون، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، مج.2، 2012م.
110- بوجملين حياة وبداك شابحة. تأثير الإعاقة البصرية على الدافع للإنجاز لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط. دراسة ميدانية لسبعة حالات بمركز الصم البكم والمكفوفين ببوخالفة تيزي وزو، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى وطني حول: طرائق واستراتيجيات تدريس التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والتلاميذ العاديين بين النظري والتطبيقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2019م.

111- رائد محمد أبو الكاس: رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير في أصول التربية تخصص تربية إسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ-2008م.

112- رواب عمار، نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2-3، 2008م.

113- صهيب فائر عزام، ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014م.

114- عبد القادر مهاوات ومحمد العربي ببوش، زواج ذوي الاحتياجات الخاصة بين أحكام الشريعة الإسلامية ونظرة المجتمع، مداخلة مقدَّمة ضمن المحور الثاني من الملتقى الدولي الأول حول "ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول"، كمية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017م.

115- عبد الوهاب جودة الحابس، تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة "رؤى نظرية ومنهجية"، دراسة بحثية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، د.تا.

116- عزيزة علي ندا، أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة، بحث بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد4، ج.1، 2019م.

117- عودة عبد عودة عبد الله، أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني، حوليات كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، العدد:12، 1425هـ-2004م.

118- محمد محمود بني دومي، كوثر إسماعيل الربيع: عناية القرآن الكريم بالأفراد ذوي الإعاقة البصرية (ابن أم مكتوم) أنموذجا، بحث، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، وزارة التربية والتعليم، الأردن، 2015م.

119- مروان القدومي، حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، قسم الفقه والتشريع، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، مج.18،(2) 2004م.

120- موسى نجيب موسى، أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2003م.

ثالثا– اللقاءات الشخصية:

121- إكرام بازين، أخصائية نفسية، المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا(2)، حي النصر، ورقلة، يوم: 2021/02/19، على الساعة: 08:30.

122- مسعودة بن راس، أخصائية في علم النفس العيادي، مصلحة التنظيم والشؤون الاجتماعية، حي النصر، ورقلة، يوم: 2021/02/14، على الساعة: 09:00.

رابعا– المواقع الإلكترونية:

123- e3arabi.com.

124- wiki.kololk.com

125- arb.majalla.com

126- arb.majalla.com

127- www.almrsal.com

5- فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	**1**
المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الأساسية للدراسة	
المطلب الأول: تعريف فن التعامل وبيان أصوله وفوائده	**10**
الفرع الأول: تعريف فن التعامل	10
الفرع الثاني: أصول فن التعامل وفوائده	13
المطلب الثاني: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة والمصطلحات المرادفة له	**18**
الفرع الأول: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة	18
الفرع الثاني: مصطلحات مرادفة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة	24
المبحث الثاني: ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	
المطلب الأول: المصطلحات الدالة على ذوي الاحتياجات من خلال القرآن الكريم	**28**
الفرع الأول: مصطلحات كُنِّيَ بها ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	28
الفرع الثاني: مصطلحات جاءت صريحة للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	33
المطلب الثاني: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة	**37**
الفرع الأول: استثناؤهم من بعض التكاليف الشرعية	37

الفرع الثاني: عناية القرآن الكريم بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة	39
المطلب الثالث: نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة الواردة في القرآن الكريم	**43**
الفرع الأول: الأنبياء الذين خَلَّدَهم القرآن الكريم	43
الفرع الثاني: مواقف للصحابة خلَّدها القرآن الكريم	46
المبحث الثالث: توجيهات قرآنية في فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة	
المطلب الأول: مبادئ وأسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	**52**
الفرع الأول: مبادئ فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	52
الفرع الثاني: أسس فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	56
المطلب الثاني: طرق وأساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	**63**
الفرع الأول: طرق فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	63
الفرع الثاني: أساليب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	66
المطلب الثالث: أثر فن التعامل على ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال القرآن الكريم	**71**
الفرع الأول: الآثار الإيجابية	71
الفرع الثاني: الآثار السلبية	73
خاتمة	**75**
الفهارس	

1- فهرس الآيات القرآنية	78
2_ فهرس الأحاديث النبوية	85
3- فهرس الأعلام المترجم لهم	86
4- فهرس المصادر والمراجع	88
5- فهرس المحتويات	101